

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

دورية علمية محكمة نصف سنوية

المجلد (11) العدد (2)
رجب 1445هـ / يناير 2024م





مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

دورية علمية محكمة نصف سنوية

المجلد (11) العدد (2)

رجب 1445هـ / يناير 2024م

www.su.edu.sa/ar/

Jha@su.edu.sa



حقوق الطبع محفوظة جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية

عنوان المراسلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شقراء، شقراء
المملكة العربية السعودية

Jha@su.edu.sa

الهاتف: 0116475081

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

المشرف العام

د. سامر بن عبدالكريم الحربي
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د. بدرية بنت عبدالعزيز العوهلي

رئيسة هيئة التحرير

أ.د. علي بن سعد الحربي

مدير التحرير

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن صالح القحطاني
د. البندري بنت ضيف الله المطيري
د. هاني علي شارد أحمد

أ.د. ممدوح بن تركي القحطاني
د. نجلاء بنت حسني محمد
د. عبدالعالم محمد محمد مقبل

المراجعة اللغوية

د. زيدان عوده

الإخراج والتصميم

د. نبيل الأشول

سكرتارية التحرير

أ. عبدالله بن عائض المطيري
أ. عبدالرحمن سعد المطيري

رقم الإيداع: 1443 / 3336 هـ بتاريخ: 3 / 4 / 1443 هـ

الرقم الدولي المعياري (رصد): 1658 / 9092

تعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة نصف سنوية، تصدر عن جامعة شقراء، وتعنى بنشر الدراسات والأبحاث التي لم يسبق نشرها والمتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكرة، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق في التخصصات الإنسانية والإدارية المكتوبة باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية.

الرؤية:

التميز في نشر الأبحاث المتخصصة في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المتميزة وفق معايير البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

الأهداف:

تسعى مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية لتحقيق الأهداف التالية:

1. الإسهام في نشر العلوم الإنسانية والإدارية وتطبيقاتها .
2. تشجيع المهتمين في مجال العلوم الإنسانية والإدارية لنشر إنتاجهم العلمي والبحثي المبتكر.
3. إتاحة الفرصة لتبادل الإنتاج العلمي والبحثي على المستويين: المحلي، والعالمي.

- تعتبر المواد المقدمة للنشر بالمجلة عن آراء ونتائج واستنتاجات مؤلفيها.
- يتحمل الباحث/ الباحثون المسؤولية الكاملة عن صحة الموضوع والمراجع المستعملة.
- تحتفظ المجلة بحق إجراء تعديلات للتنسيقات التحريرية للمادة المقدمة، حسب مقتضيات النشر.
- يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة مقاس (A4) .
- تكتب البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية، ويرفق عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية، وعنوان البحث وملخصه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة المستخلص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة، ولن تُقبل الترجمة الحرفية للنصوص عن طريق مواقع الترجمة على الإنترنت. ويتضمن المستخلص فكرة مختصرة عن موضوع الدراسة ومنهجها وأهم نتائجها بصورة مجملة، ولا يزيد عن 250 كلمة.
- يرفق بالمستخلص العربي والإنجليزي الكلمات المفتاحية (Keywords) من أسفل، ولا تزيد عن خمس كلمات.
- تُستخدم الأرقام العربية (Arabic 1,2,3,4) بنط 11 سواء في متن البحث أو ترقيم الصفحات أو الجداول أو الأشكال أو المراجع.
- يُقدّم أصل البحث مُحَرَّجًا في صورته النهائية، وتكون صفحاته مرقمة ترقيمًا متسلسلاً باستخدام برنامج Ms Word، وخط Traditional Arabic، مع مراعاة أن تكون الكتابة بينط 14 للمتن، و 12 في الحاشية، و 10 للجداول والأشكال، وبالنسبة للغة الإنجليزية فتكتب بخط Times-Roman بينط 12، و(10) في الحاشية، و(8) في الجداول والأشكال، مع مراعاة أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول مساحة الصفحة على أن تكون هوامش الصفحة (3) من كل الاتجاهات، والتباعد بين السطور مسافة مفردة، وبين الفقرات (10) ، ويكون ترقيم الصفحات في منتصف أسفل الصفحة.
- ترسل الأبحاث إلى المجلة على البريد الإلكتروني Jha@su.edu.sa
- ترسل نسخة من البحث بصيغة Word ونسخة PDF.
- يُعرض البحث على هيئة التحرير قبل إرساله للتحكيم، وللهيئة الحق في قبوله أو رفضه.
- يكتب عنوان البحث، واسم المؤلف (المؤلفين) ، والرتبة العلمية، والتخصص، وجهة العمل، وعنوان المؤلف (المؤلفين) باللغتين العربية والإنجليزية.
- يجب أن تكون الجداول والأشكال -إن وجدت- واضحة ومنسقة، وترُقَّم حسب تسلسل ذكرها في المتن، ويكتب عنوان الجدول في الأعلى. أما عنوان الشكل فيكتب العنوان في الأسفل؛ بحيث يكون ملخصًا لمحتواه.

- يجب استعمال الاختصارات المقننة دوليًا بدلاً من كتابة الكلمة كاملة مثل سم، ملم، كلم، و % (لكل من سنتيمتر، ومليمتر، كيلومتر، والنسبة المئوية، على التوالي) . يُفضل استعمال المقاييس المترية، وفي حالة استعمال وحدات أخرى، يُكتب المعادل المتري لها بين أقواس مربعة.
- تستعمل الحواشي لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إلى التعليق في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر بدون أقواس، وترقم الحواشي مسلسلة داخل المتن، وتكتب في الصفحة نفسها مفصولة عن المتن بخط مستقيم.
- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء نُشرت أو لم تنشر.
- يُتبع أحدث إصدار من جمعية علم النفس الأمريكية APA لكتابة المراجع وتوثيق الاقتباسات.
- وعلى الباحث الالتزام بعملية الرومنة للمراجع، وهي: إعادة ترجمة قائمة المراجع العربية إلى الإنجليزية وإضافتها في قائمة المراجع.
- تُعد نسبة التشابه similarity المقبولة هي 30%، وإذا زاد البحث عن هذه النسبة يُعرض على هيئة تحرير المجلة للبت فيه، والتأكد من تجنب السرقة الأكاديمية plagiarism، والمحافظة على الأصالة البحثية.
- ألا يكون البحث مستلًا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه.

يصدر هذا العدد بجهود موفقة من هيئة التحرير وفريق عمل المجلة الذين عملوا معي منذ تسلمت رئاسة التحرير في 9 يناير 2023م بجدٍ وحرص، وعلى رأسهم سعادة مدير التحرير أ.د علي الحربي بالتزام وإصرار للارتقاء بالمجلة نوعياً؛ مما جعل تسلمي ممتعاً ومجزياً، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والتقدير. وقد سعينا جاهدين على حمل رسالة البحث العلمي وأخلاقياته في جميع الأعداد، مواصلين مسيرة وجهود هيئة التحرير السابقة...ونسأل الله التوفيق والسداد.

يحمل هذا العدد في ثناياه عدة عناوين متنوعة:

البحث الأول بعنوان: قاعدة الثابت بالبرهان كالثابت بالعيان وأثرها في الحكم القضائي -دراسة تأصيلية تطبيقية للدكتورة فاطمة إبراهيم الأحيدب الأستاذ المساعد في أصول الفقه بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة المجمعة، وقد عنيت الدراسة ببيان المقصود من هذه القاعدة الفقهية جملة وتفصيلاً، مع بيان أدلتها ومستنباتها والقواعد ذات الصلة المباشرة فيها، ومن ثم أثرها في الحكم القضائي من خلال تطبيقها على القرينة كطريقة من طرق الإثبات من خلال ثلاث مسائل، وخلصت إلى أهم النتائج والتوصيات التي من أهمها الاهتمام بدراسة القواعد الفقهية المتعلقة بالقضاء.

البحث الثاني بعنوان: الاستثمار في لقطة الحرم والأحكام الفقهية المتعلقة بها للدكتور خالد النمر أستاذ الفقه المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، منتهجاً فيه المنهج التحليلي والمنهج المقارن، وهو يبحث في بيان حكم لقطة الحرم وزكاتها وضمانها والتصرف فيها ببذل وبيع ونحوه، ثم بيان حكم تنمية مال اللقطة الخاصة بالحرم مبرزاً أهم النتائج.

البحث الثالث بعنوان: الأمن المائي في الشريعة الإسلامية مقاصده ووسائله -دراسة استقرائية تحليلية للدكتور فؤاد بن أحمد عطا الله أستاذ أصول الفقه المساعد بقسم الشريعة بكلية الشريعة والقانون في جامعة الجوف، وقد قدم هذا البحث دراسة أصولية مقاصدية للأمن المائي في الشريعة الإسلامية، منطلقاً من أسباب واقعية ملحة، وسعى لاستخراج مقاصد ووسائل الأمن المائي في الشريعة الإسلامية، وخرج بنتائج وتوصيات مهمة.

البحث الرابع بعنوان: قياس الأولى عند الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- في أبواب الاعتقاد (شرح الواسطية أنموذجاً) للدكتورة هدى بنت محمد الغفيص أستاذ العقيدة المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، وقد قدم البحث بيان منهج من الاستدلالات العقلية التي أوردها الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في تقرير المسائل العقدية باستعماله دليل قياس الأولى، وتفريق الشيخ بين قياس الأولى والمثل الأعلى من خلال بيان كل منهما، وعناية الشيخ بتنوع الاستدلال في إقرار المسائل العقدية.

البحث الخامس بعنوان: شعرية العتبات النصية في ديوان "تضاريس الهذيان" للشاعر جاسم الصحيح للدكتورة داليا عبد الباقي مصطفى الأستاذ المساعد في الأدب والنقد بقسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة المجمعة، ويهدف إلى معرفة أهمية العتبات في الكشف عن موضوعات النص الشعري والتعبير عنه، والكشف عن أبعاد العتبات التأويلية بالاعتماد على شعرية جبرار جينيت.

البحث السادس بعنوان: الثنائيات الضدية في تائية أبي إسحاق الإلبيري للدكتور أنور يعقوب زمان أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة، مستهدفاً الكشف عما احتوته التائية من ثنائيات كثيرة لافتة جاءت في إطار واحد متآلف، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي.

البحث السابع بعنوان: الاختبارات اللغوية المكتوبة أنواعها وطرقها وأسس بنائها ومعايير تطويرها للدكتور فهد سعود آل حسين الأستاذ المساعد في قسم الإعداد اللغوي بكلية اللغات وعلومها بجامعة الملك سعود، وعُني بدراسة الاختبارات اللغوية المكتوبة من حيث أنواعها وطرقها وأسس بنائها واتباع المعايير الحديثة لتطويرها بما يحقق الهدف المنشود منها في قياس التحصيل اللغوي للمتعلم في عالم تعليم اللغة وتقييمها، موضوعاً أهم النتائج، وهو من الأبحاث الفريدة القيمة في مجالها.

البحث الثامن بعنوان: أنماط السياق السببي في كتاب التقفية للبندنجي (ت248هـ) للدكتورة نوف محمد المؤذن أستاذ اللغويات والمعاجم المشارك في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الطائف، وجاءت هذه الدراسة للوقوف على ظاهرة السياق السببي من خلال المنهج التحليلي

الوصفي الذي يقوم على جمع المواد اللغوية ودراساتها وتحليل دلالة السياق وغطه، وُعُنت بدراسة ثلاثة أنماط للسياق السببي في معجم التقفية (المجازي، الاجتماعي، القصصي).

البحث التاسع بعنوان: مستوى المعرفة التخصصية لدى معلمي اللغة العربية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين للدكتور إبراهيم بن دخيل الله الثقفي تخصص التربية ومناهج التدريس بتعليم مكة المكرمة، معتمداً على المنهج الوصفي المسحي ومتخذاً الاختبار أداة للدراسة، وخرج بنتائج تخدم الموضوع.

البحث العاشر بعنوان: فجر الدولة السعودية: الإمام محمد بن سعود ومبدأ التأسيس للأستاذ الدكتور أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بقسم الآثار بكلية السياحة والآثار جامعة الملك سعود؛ حيث تشرفت المجلة بوجود هذا البحث بين أبحاثها من مؤلف ضليع في خدمة الوطن والتاريخ، ويهدف هذا البحث إلى ترسيخ فكرة بداية التأسيس لحكم أسرة آل سعود لدى الأجيال الصاعدة من أبناء الوطن، وقد قدم المؤسس ودوره في وضع الأسس الأولى لتأسيس كيان كبير على أرض الجزيرة العربية، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: التأكيد على حقيقة أن تأسيس الدولة السعودية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوصول الإمام محمد بن سعود إلى الحكم في منتصف عام 22/1139 فبراير 1727، وأن محمد بن سعود وذريته يحملون مشروعاً وحدوياً مهماً، ذلك المشروع الذي أفضى إلى تكوين المملكة العربية السعودية.

البحث الحادي عشر بعنوان: الممارسات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية الوصفات الشعبية في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة (2020 – 2022م) للدكتورة سهام محمد عبدالله العزام الأستاذ المشارك بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، وتكوّن مجتمع الدراسة من الوصفات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة المعنية، واعتمدت عينة الدراسة على عملية المسح الشامل لجميع الوصفات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة (2020-2022)، وتوصلت إلى عددٍ من النتائج المهمة.

البحث الثاني عشر بعنوان: الإطار القانوني لحوكمة الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية للدكتور يوسف بن أحمد الزهراني الأستاذ المشارك بقسم القانون في كلية الشريعة والقانون بجامعة شقراء، ولعل التساؤل القائم عليه هذا البحث هو إلى أي مدى يمكن أن تسهم مبادئ حوكمة الشركات وتطبيقها في المحافظة على الشركات العائلية وضمان بقاء استمرارها أطول مدة؟ اعتمد الباحث فيه على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال جمع وتحليل جميع المعلومات المتعلقة بالموضوع، وقد سلط هذا البحث الضوء على أهمية حوكمة الشركات على الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية، بهدف بناء مقترحات لقواعد قانونية محاولة للمساهمة في الحفاظ على الشركات العائلية.

البحث الثالث عشر بعنوان: أثر الجين القاتل Monoamine oxidase A على المسؤولية الجنائية للدكتور فهد نائف الطريسي الأستاذ المشارك بقسم القانون في كلية الشريعة والقانون بجامعة شقراء، وتناول الباحث فيه أثر الجين القاتل على المسؤولية الجنائية باعتباره أحد الجينات المحفزة للعنف من خلال الحتمية البيولوجية، وأبرز المعايير القانونية والقضائية التي تُقاس بها درجة حرية الإرادة باعتبارها ركيزة المسؤولية الجنائية، معتمداً على المنهج الوصفي مع استخدام المناهج الأخرى، كالتاريخية، والمقارنة، والتحليلية، وخرج بنتائج مهمة للموضوع.

البحث الرابع عشر بعنوان: إثبات البيع في عقود التجارة الإلكترونية في ضوء النظام السعودي للدكتور نايف بن ناشي الغنامي أستاذ القانون التجاري المشارك بقسم القانون بكلية العلوم والدراسات النظرية بالجامعة السعودية الإلكترونية، اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ لدراسة ماهية عقد البيع الإلكتروني وخصائصه، وتحديد أثرها وانتشارها في التعاملات التجارية الإلكترونية. وأظهرت النتائج أن حجم التعاقدات الإلكترونية أصبح كبيراً جداً؛ بسبب التطور الكبير في التقنية الحديثة، وسرعة وسهولة التعاقدات الإلكترونية.

البحث الخامس عشر بعنوان: التأشيرات النظامية لدخول الأجانب إلى المملكة العربية السعودية للدكتور عيسى علي عسيري الأستاذ المشارك في تخصص الأنظمة (القانون)، قسم الفقه، كلية الشريعة بجامعة الملك خالد، تناول البحث التأشيرات النظامية التي تمكن الأجانب من الدخول إلى المملكة العربية السعودية، بعد استيفاء وتحقق الشروط المتعلقة بكل تأشيرة، وهدف إلى بيان أنواع التأشيرات في المملكة العربية

السُّعُودِيَّة، وإيضاح الأغراض والضوابط القانونية المتعلقة بها، معتمداً على المنهج الاستقرائي الوصفي، من خلال جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، وصياغة البحث بأسلوب علمي دقيق واضح، وقد توصل إلى عدة نتائج مهمة تخدم البحث.

البحث السادس عشر بعنوان: المحاسبة عن الأصول الرقمية كأحد المفاهيم الحديثة للتحويل الرقمي وأثرها على الخدمات المصرفية "دراسة ميدانية على المصارف السعودية" للدكتور أحمد عبدالله خليل عبده أستاذ المحاسبة المساعد بكلية العلوم والدراسات الإنسانية جامعة شقراء، استهدفت هذه الدراسة دراسة المحاسبة عن الأصول الرقمية وأهمية التحويل الرقمي في القطاع المصرفي، والتحقق من أهم مجالات تطبيق التحويل الرقمي في القطاع المصرفي، وتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة القطاع المصرفي في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن التحويل الرقمي من أهم أولويات البنوك المختارة، ويوجد وعي لدى العاملين في كافة المصارف تحت الدراسة بالمسؤوليات الموكلة إليهم.

البحث السابع عشر بعنوان: دور التدريب الإلكتروني (عن بُعد) في تنمية أداء الموظفين الإداريين بوزارة التعليم للدكتور محمد بن سعد اليحيى أستاذ الموارد البشرية المشارك، قسم إدارة الأعمال، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة شقراء، هدف هذا البحث إلى التعرف على دور التدريب الإلكتروني (عن بُعد) في تنمية أداء الموظفين الإداريين بوزارة التعليم، معتمداً على المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة من الموظفين المعنيين، ووصل إلى نتائج وتوصيات مهمة.

البحث الثامن عشر بعنوان: تأثير تسويق المحتوى على الولاء للعلامة التجارية في قطاع البنوك للدكتور هاني علي شارد أستاذ إدارة الأعمال المشارك بكلية العلوم والدراسات الإنسانية جامعة شقراء، وهدف هذا البحث إلى التعرف على تأثير أبعاد تسويق المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي على الولاء للعلامة التجارية لعملاء قطاع البنوك في المملكة العربية السعودية، والمتعاملين من خلال المواقع الإلكترونية لتلك البنوك بواسطة الصورة الذهنية كمتغير وسيط، وتوصل الباحث لنتائج مهمة للموضوع.

أخيراً البحث التاسع عشر بعنوان:

A Critical Discourse Analysis of Winfrey's Golden Globes Speech :Halliday's Ideational Meta-Function Model

(تحليل الخطاب النقدي لخطاب وينفري في حفل جولدن غلوبز: نموذج الوظيفة الفكرية هاليدي)، وهو بحث مشترك للدكتورة البتول أبا الخيل الأستاذ المشارك تخصص اللغويات، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية بجامعة القصيم، والأستاذة الدكتورة مهي صوري أستاذ الألسنية التطبيقية وتكنولوجيا التعليم، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية بطرابلس. ارتكزت الدراسة في هذا البحث على فحص خطاب أوبرا وينفري من منظور تحليل الخطاب النقدي وتوضيح كيفية استخدامها للغة لمحاربة القمع والسلطة المجتمعية الجائرة. ولتحقيق هذا الهدف؛ استخدمت الدراسة وظيفة الميتا الإدراكية لنموذج النحو الوظيفي المنهجي هاليدي لتحديد أنواع مختلفة من العمليات. تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج Nvivo، وتوصلت إلى نتائج مهمة.

والله ولي التوفيق

أ.د. بدرية بنت عبد العزيز العوهلي

رئيسة التحرير



أبحاث العدد

فهرس المحتويات

قاعدة: الثابت بالبرهان كالثابت بالعيان وأثرها في الحكم القضائي دراسة تأصيلية تطبيقية	
د. فاطمة إبراهيم محمد الأحيدب	1
الاستثمار في لُقطة الحرّم والأحكام الفقهيّة المتعلقة بها	
د. خالد بن نوار النمر	24
الأمن المائي في الشريعة الإسلامية مقاصده ووسائله دراسة استقرائية تحليلية	
د. فؤاد بن أحمد عطاء الله	56
قياس الأولى عند الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - في أبواب الاعتقاد (شرح الواسطية نموذجاً)	
د. هدى بنت محمد الغفيص	86
شعرية العتبات في ديوان "تضاريس الهذيان" للشاعر جاسم الصحيح	
د. داليا عبد الباقي محمد مصطفى	109
الثنائيات الضدية في تائية أبي إسحاق الإلبيري دراسة أسلوبية	
د. أنور يعقوب زمان	127
الاختبارات اللغوية المكتوبة أنواعها وطرقها وأسس بنائها ومعايير تطويرها	
د. فهد سعود آل حسين	154
أنماط السياق السببي في كتاب التقفية للبندنيجي ت (248هـ)	
د. نوف محمد عبدالله المؤذن	173
مستوى المعرفة التخصصية لدى معلمي اللغة العربية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين	
د. إبراهيم بن دخيل الله الثقفي	190
فجر الدولة السعودية: الإمام محمد بن سعود ومبتدأ التأسيس	
أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي	212
الممارسات الشعبية العلاجية لوباء كورونا في المجتمعات العربية؛ دراسة تحليلية للوصفات الشعبية المنشورة في الشبكة العنكبوتية العالمية خلال الفترة (2020 - 2022)	
د. سهام محمد عبدالله العزام	223
الإطار القانوني لحوكمة الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية	
د. يوسف بن أحمد القاسم الزهراني	245
أثر الجين القاتل على المسؤولية الجنائية	
د. فهد بن نائف بن محمد الطريسي	270
إثبات البيع في عقود التجارة الإلكترونية في ضوء النظام السعودي	
د. نايف بن ناشي الغنامي	287

التأثيرات النظامية لدخول الأجانب إلى المملكة العربية السعودية	
د. عيسى علي محمد عسيري	317
المحاسبة عن الأصول الرقمية كأحد المفاهيم الحديثة للتحويل الرقمي وأثرها على الخدمات المصرفية؛ دراسة ميدانية على المصارف السعودية	
د. أحمد عبدالله خليل عبده	331
دور التدريب الإلكتروني (عن بُعد) في تنمية أداء الموظفين الإداريين بوزارة التعليم	
د. محمد بن سعد اليحيى	352
تأثير تسويق المحتوى على الولاء للعلامة التجارية في قطاع البنوك	
د. هاني علي شارد	379
A Critical Discourse Analysis of Winfrey's Golden Globes Speech: Halliday's Ideational Meta-Function Model	
Dr. Albatool Mohammed Abalkheel & Dr. Maha Sourani	407

الثنائيات الضدية في تائية أبي إسحاق الإلبيري دراسة أسلوبية

د. أنور يعقوب زمان

أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة المدينة المنورة

(أرسل إلى المجلة بتاريخ 30 / 05 / 2023م، وقبل للنشر بتاريخ 16 / 10 / 2023م)

المستخلص:

يتناول هذا البحث الدراسة الثنائيات الضدية في تائية أبي إسحاق الإلبيري، ويهدف من هذا التناول إلى الكشف عما احتوته التائية من ثنائيات كثيرة لافتة جاءت مترابطة في إطار واحد متآلف، مما عني ضرورة إيلائها ما يكفي من النظر فيها وبيان أثرها وقيمتها، وإيضاح الثنائيات فيها وإبراز العلائق بينها، وتقصي ما قصده الشاعر، وبيان ما ترمي إليه، واستجلاء أثرها في المتلقي، ولتحقيق هذه الأهداف؛ اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: سيطرة الحوارية على النص، وتداخل الشاعر مع مجتمعه من خلال الثنائيات التي ذكرها، كما أن معاني الثنائيات التي ذكرها معانٍ شرعية. كما يبرز البحث الثنائيات الموجودة في القصيدة والروابط بينها، واستجلاء ما انطوت عليه الثنائيات من دلالات من خلال الأساليب التي استلهمها لإيصال أثرها في المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الثنائيات، الأسلوبية، التضاد، الشعر، الدلالة.

**Antonymous Dualities in Taeeyat Ibn Ishaq Al-Elbiry:
A Stylistic Study**

Dr. Anwar Yaqup Zaman

Associate Professor of Arabic Literature Madinah Munawwarah Taibah University

College of Arts and Humanities Arabic Department

Abstract:

This research addresses the antonymous dualities in Taeeyat ibn Ishaq Al-Elbiry, aiming to uncover the various noticeable dualities contained within it that are interconnected in a harmonious framework. So, it is a necessity to give the Taeeyat sufficient consideration, elucidating their impact and values, as well as clarifying the dualities and highlighting the relationships between them, investigating the poet's intentions, elucidating their meanings, and clarifying their impact on the recipient. To achieve these objectives, the research adopts a descriptive-analytical methodology. The study concludes with several notable results, including the dominance of dialogue in the text and the poet's interaction with his society through the mentioned dualities, as well as the legitimacy of the meanings of the dualities mentioned. The research also highlights the dualities presented in the poem and the connections between them, elucidating the meanings of the dualities through the methods employed by the poet to convey their impact on the recipient.

Keywords :dualities, stylistics, antonym, poetry, meaning.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: تقوم الدنيا على الثنائيات، فكل شيء له ضد أو مشابه أو نظير، فهناك الذكر والأنثى، وأشكال الفواكه والحيوانات وغيرها، وتفرد عز وجل بالوحدانية، ووجود هذه الثنائيات يجعل الإنسان يعرف قيمة الأشياء وميزاتها. أهمية الدراسة وأهدافها: عاش الإلبيري في بيئة يتنازع فيها دينان، اليهودية والإسلام، كما أنه كان فقيهاً قاضياً، فأمامه خصمان ورأيان؛ لذلك انعكس هذا الأمر على إبداعه. وعلى الرغم من كثرة الثنائيات في ديوان الإلبيري، فقد ارتأيت تخصيص هذه الدراسة في تائيته تحديداً؛ نظراً لما تحويه من ثنائيات كثيرة لافتة جاءت مترابطة في إطار واحد متآلف، مما عني ضرورة إيلائها ما يكفي من النظر فيها وبيان أثرها وقيمتها، وحاولت الدراسة توضيح الثنائيات في تائية الإلبيري وإبراز العلائق بينها، وتقصي ما قصده الشاعر، وبيان ما ترمي إليه، واستجلاء أثرها في المتلقي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي تحدد في بيان الثنائيات في القصيدة، ثم تحليل ما انطوت عليه كل ثنائية من دلالات جزئية قد ارتبطت بالدلالة المركزية للقصيدة التي انطلق منها الشاعر.

تساؤلات الدراسة:

ما الثنائيات المحورية التي دارت عليها تائية الإلبيري؟ كيف وظف هذه الثنائيات وعالجها لإيصال ما يريد من أفكار ومشاعر؟ سبب اختيار التائية: هذه القصيدة لها شديد ارتباط بواقعا المعيش، وخاصة ما يتعلق بالعلم وآدابه، والتربية الخلقية للإنسان، فجعل شعره وقصيدته هذه بالتحديد وسيلة لبث آرائه، وخدمة ودعوة لمجتمعه للعمل. تتناول هذه الدراسة الثنائيات المتقابلة والمتطابقة والمتشابهة في التائية.

الدراسات السابقة:

وجدت دراسة بعنوان: الثنائيات الضدية وأثرها في شعر أبي إسحاق الإلبيري، لطالب الماجستير: عقيل غضبا نوري العامري، من جامعة فردوسي مشهد-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-قسم اللغة العربية وآدابها، تحت إشراف اثنين من الأساتذة، وهو بحث منشور في مجلة آداب الكوفة بتاريخ شوال 1442هـ حزيران 2021، العدد 48. ومن الطريف أنني تقدمت بنشر هذا البحث إلى مجلة جامعة الجوف بتاريخ 2020/12/3؛ أي قبل نشر بحث جامعة الكوفة بحوالي سنة، عبر البريد الإلكتروني، ولكن وصلني الرد منهم بضرورة الالتزام بضوابط المجلة، ثم انشغلت ببعض الأمور والأبحاث عن إعادة نشره. وهناك فروق جوهرية بين تلك الدراسة وهذه:

- 1 - فتلك الدراسة في شعر الإلبيري عموماً، وهذه الدراسة ركزت على التائية فقط.
- 2 - تلك الدراسة تناولت الثنائيات الضدية فقط، أما هذه الدراسة فتناولت الثنائيات بأنواعها المختلفة.
- 3 - تم هناك ذكر التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكثير من المصطلحات حتى البدهي منها، وهنا كان الاهتمام بالمصطلحات الرئيسية في الدراسة.
- 4 - الاستشهاد الكثير بآيات القرآن الكريم على الموضوعات التي يذكرها، بينما هنا يتم الاستشهاد عند وجود المناسبة.

5- المراجع بين الدراستين مختلفة تمامًا.

6- تعمقت هذه الدراسة رأسياً في سبر الثنائيات الضدية والمتشابهة والمترادفة والمتكاملة.

تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، تناول الأول حديثاً موجزاً عن الشاعر وتائيته فالثنائية، وتضمن المبحث الثاني: ثنائيات النائية في سبعة مطالب: ثنائيات العلم، ثنائيات الدنيا، ثنائية العيوب والطاعات، تقريع الشاعر نفسه، ثنائية التعامل مع الناس، وأخيراً ثنائيات السن، ثنائيات منوعة.

وتم ترتيب ذكر الثنائيات في البحث حسب كثرتها وروداً في النائية وليس حسب أوليتها ذكرًا في القصيدة.

المبحث الأول: في رحاب الشاعر والنائية:

الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعد التُّجِيبِي، أدرك الدولة الأموية وعصر الطوائف، فعاش في جنوب الأندلس في حكم بني زيري البرابرة، وقد تسلط عليها اليهود فكان لهم نفوذ كبير فيها.

اتصف بعدة صفات أبرزها العلم والزهد، وتلمذ على العالم المشهور ابن أبي زمنين، وتلمذ عليه مجموعة من التلاميذ، وكان متداخلاً مع مجتمعه.

تنوعت الموضوعات التي تناولها في ديوانه بين موضوعات دينية واجتماعية وسياسية، فسخر شعره وفنه لأغراض هادفة، وتميز شعره بشكل عام بالبساطة والسهولة، ووضوح الأفكار والمعاني.

وإذا انتقلنا للحديث عنالثنائية فيمكن تقسيم الثنائيات فيها إلى موضوعات، أبرزها: الحديث عن الدنيا، والعلم والجهل، والسن، والعيوب والذنوب، وقرع النفس، وغيرها.

تكرر نداء الشاعر لشخص كناه (أبا بكر) فمن هو؟ لم يتم معرفة هذه الشخصية بالتحديد، لكن هناك من يرى أنه "يخاطب ابنه أبا بكر كما جاءت الإشارة في القصيدة " (بمجت، 1986، ص215) ، وهذا وحده لا يكفي دليلاً على ذلك، وكان له أصدقاء وتلاميذ كثير، وابن أخت وحفيد، فلعله خاطب أحدهم بها، والأفضل والأشمل اعتبار أن أبا بكر شخصية رمزية لكل من يسمع نصحه هذا "وجعل الحديث إليه وسيلة لبسط آرائه ومواقفه " (الإلبيري، 1981، ص26) ، ولو كان شخصية رمزية فلماذا اختار هذه الكنية بالتحديد؟ إن ذكر الكنية (أبا بكر) تستحضر في الذهن صاحب الوفي سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فكأن الشاعر يرى أن من يخاطبه صديق مقرب إليه يقبل منه النصح ويبادله به.

لا يوجد ما يشير إلى تاريخ محدد لكتابة النائية، وقد احتلت مكانة بين العلماء وطلبة العلم، فكان العلماء يحثون طلبتهم على حفظها، فقد ذكر صاحب كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات عند حديثه عن فضيلة العلم ذكر هذه القصيدة، وعلق عليها "وكان الأستاذ الفقيه أبو عبد الله بن سودة شيعي رحمه الله يحمل طلبته على حفظه " (ابن الشيخ، 2009، 19/1) ؛ أي شعر الإلبيري، كما ذكر ابن خير الإشبيلي روايته لقصيدة الإلبيري النائية الزهدية، ثم يعلق محقق الديوان: وكأنها كانت قصيدة (مقررة) على الدارسين الشدة وسواهم لما لها من آثار خلقية وتربوية وإسلامية⁽¹⁾.

اعتاد الشعراء الحديث عن الثنائيات، والتركيز على ثنائيات محددة مثل: الحياة والموت، الماضي والحاضر، واليأس والأمل وغيرها، لكن الإلبيري يفاجئنا بثنائية جديدة حيث جاء تركيزه على ثنائية العلم والجهل، وذكر ثنائيات أخرى كلها تصب في هذه الثنائية،

(1) بعد الرجوع إلى المصدر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، وجدت أنه ذكر "قصيدة بدعية في الزهد، بائية؛ لأبي إسحاق إبراهيم مسعود الإلبيري، رحمه الله " (ابن خير الإشبيلي، 2009، ص513) . وهذا الوصف لا ينطبق على النائية فليست هي قصيدة زهدية ولا بائية، ولعله يقصد بها القصيدة التي مطلعها: (الإلبيري، 1981، ص34) :تُغَارِزُنِي المنيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ وتَلَحُّظُنِي مُلَاخِظَةُ الرِّقِيبِ لكن تعليق المحقق على النائية ينطبق عليها تمامًا، فهناك من العلماء حتى في عصرنا الحاضر من يحثون طلبة العلم على حفظها وفهمها.

مثل ثنائيات: الدنيا، التعامل مع الناس، السن وغيرها.

وقد ذكر محقق الديوان أن الشاعر من شعراء الزهد فلعل البعض "يقدرُون ويحدسون ما ستكون عليه لهجة الشاعر الخطابية أو روحه المتشائمة أو مثالياته القولية، ولما قرأوا لشاعر زاهد شعراً يحرك فيه الكوامن، ويصف لهم الأدواء، ويدخل منهم إلى شغاف القلب، ويجعلهم يحسون بحرارة الشاعر المتحمس الذي يقول ويفعل وينظر ويطبق، لقد كان أبو إسحاق الإلبيري هو الشاعر الأندلسي الذي خرج بالشعر من حيز الكلام الخالي من الرصيد إلى حيز الكلام الذي لا يقدر بثمن" (الإلبيري، 1981، ص 5)، وهذا ما ستجليه هذه الدراسة.

وقد تميزت هذه القصيدة برويها التاء وبعدها ألف الوصل، وموافقة القافية "بكونها صوتاً لغوياً يمكن أن يصير نغمًا موسيقياً عند الشاعر المجيد يعبر به عما يريد، فيساق لفظه معناه" (عبد الرؤوف، د.ت، ص 95).

والتاء من القوافي الذلل (الطيب، 1991)، وهي ما كثر على الألسن (التنوشي، 2004)، وقد جاءت هذه التاء مفتوحة وحسب رأي أحد المحدثين أنها قليلة في الشعر العربي، لأن الغالب في التاء أن تكون جمع مؤنث سالم، وهذا الجمع لا تأتي تأؤه مفتوحة. القافية "صوت إيقاعي منفرد يعبر عن حركة الذات الشعرية في النص الشعري" (الديوب، 2009، ص 11-12. نقلاً عن: الهاشمي، 1993، 309/1).

والقافية مطلقة، وإلحاق الألف بعد التاء يشعر بالتطريب الصوتي، فالعرب "إذا ترنموا ألحقوا بالألف والواو والياء وأبعدوها إذا لم يترنموا" (قنبر، 1988، 4/204)، وحرف المد الألف أسهم "في إطالة الشحنة الانفعالية" (عباس، 2017، ص 296).

وزن القصيدة الوافر، وهو "بحر مسرع النغمات متلاحقها مع وقفة قوية سرعان ما يتبعها إسراع وتلاحق، وهذا يتطلب من الشاعر أن يأتي بمعانيه دُفعاً دفعا... أكثر ما تجد بحر الوافر في نظم الشعراء مرتكزاً على أساليب تغلب عليها الخطابة... والخطابة في الوافر جلي فيها عنصر التكرار والمزاوجة والمطابقة، وحملها الصدر على العجز، والإضراب عن الشيء إلى سواه، وعرض جوانب مختلفة من المعنى الواحد يتبع بعضها بعضاً" (الطيب، 1991، 407/1)، بالنظر إلى هذه الأوصاف للوافر يُلاحظ أنها تتوافق تمام التوافق مع التائية، فقد تابع الإلبيري بين معانيها الكثيرة بعضها بأخذ برقاب بعض، وغلب على أسلوبه النصيح والإرشاد، وكذلك المحسنات وخاصة ما يرتبط بالثنائيات وهي المطابقة، إضافة إلى خروجه من موضوع لآخر، ثم عرضه للموضوع الواحد بطرق مختلفة، وهذا ما سترزه الدراسة.

الثنائيات:

الثنائيات لغة:

"ثنى الشيء ثنيًا: ردّ بعضه على بعض، وقد تنّى واثنتى... وثنت الشيء ثنيًا: عطفته... لأن الاثنين ثني أحدهما على صاحبه... والثني: ضم واحد إلى واحد" (ابن منظور، 1997، 135/2-137). إذن يوجد طرفان وثنيتان، فعطف الشيء من جهة إلى أخرى، والاثنين شيء وثنى شبيهه عليه.

يدور الجذر (ثني) غالبًا حول ما يدل على حالين أو أمرين أو شيئين، قد يكونا مختلفين أو متشابهين.

ولذلك وجد في علم النحو باب الاستثناء وهو "الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلًا في الحكم السابق عليها" (حسن، د.ت، 316/2)، فهنا كذلك طرفان ما قبل إلا وما بعدها.

اصطلاحًا: "الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين، والثنائية هي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون، كثنائية الأضداد وتعاقبها... والثنائية مرادفة للثنائية، وهي كون الطبيعة ذات مبدئين ويقابلها كون الطبيعة ذات مبدأ واحد أو عدة مبادئ" (صليبا، 1982،

379/1-380). إذن الثنائية تدل على أمرين، وهذان الأمران في الحياة كثير، فهناك "ثنائيات في الوعي ... ثنائيات في التفكير ... ثنائيات في الأدب ... ثنائيات في المجتمع" (محبك، 2020، ص11).

"تقوم الثنائية بوصفها فكرة فلسفية على فكرة أن ثمة قدرة على الربط بين الظواهر التي يبدو أنها منفصلة" (الديوب، 2009، ص5)، وهنا يكمن إبداع الشاعر في إخفاء هذه الثنائية أو إظهارها، وتقريبها أو إبعادها.

والثنائيات تعمل على تعزيز "المعنى وتقوية أثره وتأثيره في نفس المتلقي" (الهلاي، 2019، ص189)، كما أن المتضاد منها يوضح الحالات النفسية المتضادة، وبضدها تتميز الأشياء، فقانون التضاد أحد قوانين التداخي والتقابل (الهلاي، 2019).

"العلاقة بين الثنائيات: وأدت تلك الثنائيات إلى ثنائيات أيضاً في تطور العلاقة بين الثنائيات نفسها فمن قائل بالانفصال والصراع بين الثنائيات وقائل بالاتحاد والاتصال أو قائل بالجدل والتضاد وقائل بالتكامل والحوار" (محبك، 2020، ص11)، ويختلف ذلك بحسب الثنائية المتحدث عنها.

وهناك من يقسم الثنائيات وفق العلاقات إلى ثلاثة أقسام: علاقة التكامل، علاقة التناقض، علاقة التضاد، ... وقد تقترب بعض أشكال العلاقات من بعضها الآخر أو تتداخل (محبك، 2020)، وكل منها يتيح للمبدع إمكانية الاختيار وتوليد العديد من المعاني (أبو جلود، 2009)، مما يجعل المبدع في فسحة من الاختيار بما يتناسب مع الموقف والصورة التي ينشدها.

ويرى أحمد محبك أن الأديان والشرائع والقيم والأخلاق والقوانين والدساتير والآداب دعت إلى التوازن والتوسط والعدل بين الطرفين (محبك، 2020)، وهذا صحيح أنها دعت إلى ذلك، لكن ليس كل الثنائيات يمكن التوسط فيها، فالعقائد والأخلاق اليقينية المسلّم بها لا توسط فيها، فالإيمان يقابله الكفر، والكرم يقابله البخل فلا توسط بينهما.

"أما في الثقافة العربية فيعد الجاحظ من أوائل الذين التفتوا إلى قانون الثنائية الضدية على أنه قانون الحياة الجوهري" (الديوب، 2009، ص6)؛ إذ يرى أن "العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق ومختلف ومتضاد" (الجاحظ، 1965، ص26/1).

"وفي النقد العربي القديم يلتقي مصطلح الثنائيات الضدية في بعض جوانبه مع مصطلح الطباق والتضاد والتكافؤ، إذ يماثل المصطلح التكافؤ مصطلح الطباق الذي اختلف النقاد في تحديد تسميته" (الديوب، 2009، ص6).

و "خاطب الجرجاني العقل في أثناء كلامه على التضاد، ومعنى ذلك أنه يدرك أثر الثنائيات الضدية المتشكلة ضمن أنساق ضدية في خلق المعنى في النص" (الديوب، 2009، ص7)، كما أنه تكلم على التضاد وأثره في النفوس "وإنما المعنى أن هناك مشابهاً خفية يصدق المسلك إليها، فإذا تغلغل فكره فأدركها فقد استحققت الفضل" (الجرجاني، 1988، ص130-131).

"ولعل أجمل ما يميز الثنائيات الضدية في الشعر أن الشاعر يجمع ثنائيتين ضديتين في شعره، لكن الرؤية النقدية تستطيع أن تستشف علاقة شبه التضاد بين طريفي الثنائية" (الديوب، 2009، ص3)، وهذا ما يضيفي على النص رونقاً وبهاء يجذب المتلقي إليه.

"للثنائيات الضدية في الشعر أشكال مختلفة تجعل منها مرآة لرؤى مختلفة، تشكل العمل الفني، أي أنها تكون عناصر تشكيلية تخرج عن المألوف والمكرر، وتمنح للشاعر فرصة لإنتاج النص بطرائق وأساليب مغايرة" (الهلاي، 2019، ص189).

"ووفرة الثنائيات في النص الأدبي دليل انسجام إيقاعاته وانفتاحه على أكثر من محور، فيمكن أن نعثر على مجموعة أنساق متضادة في النص الأدبي الواحد تضيفي عليه مزيداً من الحيوية والحركة (الديوب، 2009)، مما يجذب المتلقي ويجعله متعلّقاً بالنص للكشف عن علاقات الثنائيات.

المبحث الثاني: ثنائيات التائية:

المطلب الأول: ثنائيات العلم:

إن للعلم مكانة عالية في الإسلام؛ ولذلك حث عليه ورغب إليه، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة لا تحصى، ونقيض العلم الجهل الذي حذر الشارع منه، وقد تناول الإلبيري ثنائيات عدة مما يتعلق بالعلم، نستعرض أبرزها:

ثنائية العلم والجهل ثنائية تضاد؛ "حيث يدخل الطرفان في علاقة صراع لا تنتهي، لا تقود إلى نفي أحدهما الآخر، وإنما تقود إلى غلبة مؤقتة لأحدهما على الآخر إلى حين، ثم تكون غلبة المغلوب في صراع متجدد لا ينتهي" (محبك، 2020، ص12)، وليست ثنائية تناقض، فلا يوجد علم مطلق ولا جهل مطلق، فهما يجتمعان في الإنسان الواحد بنسب متفاوتة، فقد يكون الإنسان عالماً بعلوم الدين جاهلاً بعلوم الفلك والعكس، بل حتى علمه بعلوم الدين ليس علم إحاطة بجميعه بل كثير منه، وجهله بعلم الفلك غالباً ليس جهلاً مطلقاً بل يكون لديه معرفة طفيفة عنه.

عندما بدأ الشاعر حديثه عن العلم وثنائياته بدأ بما يُظهر المكانة العالية للعلم وصاحبه، وأنه يقابلها المكانة الدونية للجهل وأهله؛ كي يقنع متلقيه بأهميته، فمن يلزمه هو العاقل اللبيب ومن يتركه الغبي الخاسر، فالعلم يُكسب صاحبه المكانة الاجتماعية العالية، فهو إمام، أمر ناه، صاحبه ينال السؤدد في مجالس قومه كأنه ملك متوج عليهم، وصاحب جمال ووقار إذا ارتحل عنهم وصار في غربة، والعلم يجعل الإنسان يبصر مآلات الأمور وعواقبها لا ظواهرها القريبة فقط، فهو يكشف عن العين غشاوتها، ويدل الإنسان إلى الرأي الصحيح والطريق القويم فلا يضل ولا يزيغ، ونفعه غير محدود الزمان بل مستمر حتى بعد وفاته.

يلاحظ أن الشاعر نكر كلمة (علم) إشارة إلى أن قليل العلم وكثيره نافع للإنسان، وكذلك لا يحصر نفسه في العلم الشرعي بل حتى العلوم العقلية ذات نفع للإنسان، كما أن اتصال الضمير تاء المخاطب (تَهَيْتْ-أَمَرْتَا) بالأمر والنهي دلالة على تحقق ذلك لدى العالم فالأمر أمره والنهي نهي، ويظهر إبداع أبي إسحاق في توظيف (إن) و(إذا) التوظيف المناسب لهما، ففي حال الأمر والنهي استعمل (إن) وهي لغير المرجح الوقوع، فالعالم سمته التواضع وليس الترفع على الآخرين فيكون آمراً ناهياً، أما (إذا) فإنها مع المرجح الوقوع، فعدم الهدى هو الأصل في الإنسان لكن العلم يعود به إلى الهداية، وكذلك الغربة واقعة على العالم؛ لأنه يرتحل لنشر علمه. وتعبير الشاعر بـ(ما دُمْتَ) تفيد استمرارية نفع العلم له، وانتقاء أبي إسحاق للفعلين المضارعين (تَبَالُكُ-وَيَقِي) كل في موضعه المناسب له، يكسو النص أبهة وجمالاً، فالنيل تفيد الأخذ والوصول، وهذا في الدنيا يكون بجهد الإنسان وسعيه، أما البقاء فتفيد الأبدية والخلود عند الله عز وجل.

يلاحظ أن أغلب ما ذكر المكانة الدنيوية لصاحب العلم ليرز من خلاله أن المكانة التي ينالها العالم ليست أخروية فقط بل كذلك دنيوية.

وهذه الثنائية هدفه منها الارتقاء بذهن المتلقي، من خلال تبيان بعض فوائد العلم المعنوية والمحسوسة (الإلبيري، 1981، ص26) :

أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَا	إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ إِنْ عَقَلْتَا
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا	مُطَاعًا إِنْ تَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَتَحْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ عَشَاهَا	وَتَهْدِيكَ السَّبِيلَ إِذَا ضَلَلْتَا
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا	وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا اغْتَرَبْتَا
يَبَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا	وَيَقِي دُخْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا

يخلق الشاعر صوراً ملموسة لإقناع سامعه بأهمية العلم، فهو السيف الصارم الذي يصيب مقتل العدو بدقة فيقضي عليه، فرأي العالم الصادر عن علمه وفهمه صحيح لا شك فيه، والعلم كنز، والكنز يخشى عليه الإنسان السرقة، لكن العلم لا يُخشى عليه من

للصوص؛ لأنهم لا يعرفون قيمته، كما أنه يمكن أخذه إلى كل مكان لعدم ثقله، وبما أنه كنز فالذي يتبادر للذهن أنه ينقص مع مرور الوقت بالإنفاق منه، لكن العلم عكس ذلك يزيد وينمو بمدارسته مع الآخرين وإخبارهم به.

واختيار الشاعر لصورة الكنز وهو المال المدفون مناسبة للعلم، فالعلم مخفي موجود في الصدور. يلاحظ أن كل بيت اشتمل على فعلين مضارعين، والأفعال المضارعة تفيد التجدد والاستمرار، وكذلك العالم عليه أن يستمر في طلب العلم ولا يتوقف، فالعلم متجدد فكل يوم شيء جديد (الإلبيري، 1981، ص 26) :

هُوَ الْعَضْبُ الْمِهْنَدُ لَيْسَ يَنْبُو تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلُ مَنْ ضَرَبْنَا
وَكُنْزًا لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصَّا خَفِيفَ الْحَمْلِ يَوْجَدُ حَيْثُ كُنْتَ
يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ وَيَنْقُصُ أَنْ بِهِ كَفًّا شَدَدَتَا

لو علم الإنسان حقيقة لذة بعض العلم لفضله على ما سواه ولما انصرف عنه، لذلك شرع أبو إسحاق الحديث عن ثنائيات الصوارف عن العلم، وهذه الثنائيات متكاملة، إذا انضم بعضها إلى بعض أدت الانصراف التام عن العلم، وهي ثنائيات غير مباشرة، فعكسها ما يجعل الإنسان يكون عالماً، وهذه الصوارف: اتباع شهوات النفس والكسل عن طلب العلم، وحب الدنيا ومتاعها الجميل، والتمتع ببساتينها وأماكن لهوها، والاشتغال بالنساء الجميلات، ويعتقد الإنسان أن هذه الصوارف والمتع هي غذاء القلب والنفس، لكن ما الغذاء الحقيقي للأرواح إلا الأمور المعنوية وليست المحسوسة من طعام وشراب، لذلك الزمه وداوم عليه، والعلم لا يُنال بالتمني وإنما بالجد فيه، وهو هبة وعطية من الله فإن يسره للإنسان فعليه أخذه ولزومه.

ويلحظ اقتراب لغة الشاعر من لغة الحياة اليومية لكنها موظفه توظيفاً فنياً، فيحاول الشاعر إقناع متلقيه بأهمية العلم وجماله بصورة ذوقية محسوسة، فالعلم حلو الطعم.

لقد بدأ الشاعر كل شطر من الأَشْطَر الأربعة بالنفي، لكنه ذكر في الشطر الأول (لم) بينما بقية الأَشْطَر أداة النفي (لا) ، ف(لم) حرف نفي وجزم وقلب، فالاشتغال بالهوى هو أساس بقية الصوارف المشتمل عليها، وهذا ما أفاده حرف التفشي الشين، فمن يتبع هواه يبحث عن متع الدنيا وأماكن التزهات والنساء الجميلات، ف(لم) اتصلت بأمر معنوي وهو الهوى، أما (لا) فجاءت مع الأمور المحسوسة. (الإلبيري، 1981، ص 26) :

فَلَوْ قَدْ دُقَّتْ مِنْ حُلُوهَا طَعْمًا لَأَثَرَتْ التَّعَلُّمُ وَاجْتَهَدَتَا
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٌ وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فُتِنَتَا
وَلَا أَهْلَاكَ عَنْهُ أَنْيَقُ رَوْضٍ وَلَا خِدْرٌ بِرَبْرِبِهِ كَلِفَتَا
فَقَوَتْ الرُّوحُ أَرْوَاحُ الْمَعَانِي وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْتَا
فَوَاطِبُهُ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ فَإِنْ أَعْطَاكَ اللَّهُ أَحَذَّتَا

ثم ينتقل الشاعر إلى ثنائية الغاية من العلم وعاقبة عدم فهمه، فالعلم ليس مقصوداً لذاته وإنما الغاية منه العمل به، فأوجد الشاعر ثنائية متكاملة (عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَ) ، فالعلم يقود إلى العمل، والعمل يقود إلى مخافة الله، وهذه هي الغاية منه، وليست الغاية الوجهة والمباهاة بكثرتها، فالعلم إحسان لا إساءة، عمل خير لا سوء، يقود إلى النجاة من المهلكات لا الوقوع فيها.

يستثير الشاعر شوق المتلقي باستخدامه للاستفهام التوبيخي بأن العلم قرين العمل (عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَ) ، وثمة لطيفة بإعادة عجز البيت على صدره (فَرَأْسُ-رَأْسَتَا) دلالة على انحصار الرئاسة في العلم بتقوى الله عز وجل.

استخدم الشاعر النكرة في كل بيت (باع-بتويخ-حقًا-خيرًا-فخيرٌ-مهاو) إشارة منه إلى العموم والشمول في هذه الأمور التي ذكرها، أما (الإحسان-الإساءة) فقد استعملهما معرفة دلالة على أن طريقتهما وسبيلهما معروف، فعلى العالم وطالب العلم لزوم

الإحسان والابتعاد عن الإساءة.

اختار الشاعر (بتوبيخ) التي تفيد اللوم والعذل، وجعلها نكرة دلالة على أن اللوم يأتيه من الجميع، فمن كان يعظهم ويدلهم على الهدى والرشاد بعلمه يسألونه مستغربين كيف أدخل النار، والعلماء كذلك، والله عز وجل يعاقبه على عدم عمله بعلمه. يختتم الشاعر مقطعه بثنائية في الفهم (فَهْمُكَ- ما فَهْمُنا) ، فليس الهدف من العلم الحفظ والكثرة فقط، بل الأهم هو الفهم ومعرفة الشيء بالقلب، وبرع الشاعر باستعمال كلمة (مَهاوٍ) حيث جعلها جمعاً دلالة على كثرة الأخطاء التي يسقط فيها من يتكلم في أي علم دون فهم، وحذف آخره إشارة إلى النقص الذي يدرك هذا المتحدث دون فهم. (الإلبيري، 1981، ص27) :

وَإِنْ أُوتِيتَ فِيهِ طَوِيلَ بَاعٍ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّكَ قَدْ سَبَقْتَا
فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ عَنْهُ بِتَوْبِيخٍ عِلِمَتْ فَهْلَ عَمِلْتَا
فَرَأْسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا وَلَيْسَ بَأَنْ يُقَالَ لَقَدْ رَأْسْتَا
وَضَافِي ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ تُرَى ثَوْبُ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِستَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْتَا
وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهاوٍ فَلَيْتَكَ تُمُّ لَيْتَكَ مَا فَهْمْتَا

ينتقل أبو إسحاق للحديث عن ثنائية الكسل عن طلب العلم ومآلاته، ويبدأها الشاعر بما يشعر بالفرح والخير (سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ) فيظن السامع أنه سيحصل على الثمار اليانعة، لكن الشاعر يصدم متلقيه بصفتين سيئتين (العَجْزُ جَهْلًا) ، فالعجز يشمل الضعف الجسدي والمعنوي بالتفريط وعدم الجد في طلب العلم، والنتيجة الجهل الذي يعاب به الإنسان، والصغار في أعين الناس، فحضوره عدم، لكن عكس ذلك بالعلم، عدم وجوده حضور بأثره.

عاقبة العجز والكسل الندامة ولات ساعة مندم، فما سبب تلك الندامة؟ يرى العاجز من هم في سنه وطلبوا العلم بلغوا المكانة العالية في العلم وبين الناس، وهو في مكانة دنيئة، إذن بماذا تنصح يا أبا إسحاق؟ يدعو الشاعر إلى الرجوع عن قرار الكسل في طلب العلم، وترك البطء في طلبه، فالعلم يحتاج إلى السرعة والجد في طلبه، أما البطء فيه فلا يوصل إلى الغاية، وأبدع أنه بدأ مقطعه بالأدنى مسترقياً للأعلى.

تتضح أهمية الثنائيات في أنها تبث في النص حركه متضادة لا تنحصر في المفردات بل تتجاوزها إلى المواقف والحالة وبذلك تصبح الثنائيات مرتكزا بنائياً يتكئ عليه النص في مكوناته وعلاقاته (الحياي، 2013) ، فالعلم علو ورفعة، والجهل ذلة ومهانة. يلاحظ تكرار الشاعر لألفاظ معينة (جَهْلًا- جَهِلْتَ) ، (وَتُفْقَدُ- فُقِدْتَ) ، (نَدَمٌ- النَّدَامَةُ- نَدِمْتَ) ، فكرر الجهالة لفداحة عاقبتها، أما الفقد فمتحتم وأكد سواء فُقد الجسد أو فُقد المكانة بالجهل، والندامة فكرر ثلاث مرار تنبيهاً وتحذيراً من عاقبة العجز.

نستشف من لفظة (الهَوْنِي) المشي بسكون ورفق، لكنها هنا تقتزن بالهوان والذل، فمقام العلم ليس هذا السير وإنما الشد والإسراع. تمنح الأفعال النص حيوية وخاصة المضارعة، فالشاعر يستحث مخاطبه على ترك العجز، فالعجز خمول وهو يريد منه الحركة، وليس الحركة فحسب بل الاستمرار فيها والتجدد، "فالحالتان المتضادتان إذا تالتا أو اجتمعتا معاً في نفس المدرك كان شعوره بهما أتم وأوضح" (الديوب، 2009، ص5) .

اشتمل المقطع على السين حرف التنفيس (سَتَجْنِي) ، وسوف حرف التسويف (لَسَوْفَ تَعْصُ) ، إيجاء عاطفي وتأکید على عجز هذا المخاطب وتأجيله مما يؤكد عاقبة الندامة والحسرة عليه، إن إطالة الشاعر لعاقبة الجهل تحذير منه: (الإلبيري، 1981، ص27)

سَنَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْعَجَزِ جَهْلًا وَتَصْغُرُ فِي الْغَيُونِ إِذَا كَبُرْتَ
وَتُفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ وَتَوْجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَقَدْ فُقِدْتَ
وَتَذْكُرُ قَوْلِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ وَتَغِيظُهَا إِذَا عَنَّا شُغِلَتْ
لَسَوْفَ تَعْصُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَ
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ قَدْ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَقَلَتْ
فَرَاغِهَا وَدَعَ عَنْكَ الْهُوَيْنِ فَمَا بِالْبُطْءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَ

من استنطاق المقطع التالي نجد أن الشاعر انتقل إلى ثنائية العلم والمال، وهما ليسا ثنائيتين متضادتين وإنما مختلفتان، "فالاختلاف أعم من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدّين" (الخلي، 1963، ص 33).

فعلى الإنسان ألا يستكثر من جمع المال، بل يأمر الشاعر بما هو أشد على النفس لكنه أسلم للإنسان وهو الانشغال عنه، فما حقيقة المال إلا ما يعلمه الإنسان أنه متاع زائل ويتركه الإنسان لورثته، ويلاحظ على الشاعر إضافة المال إلى كاف المخاطب (بِالْكَ) إشارة إلى أن ما لديه من المال ولو كان قليلاً يكفيه، كما أن الشاعر جعل الفعل الأول مضارعاً (وَلَا تَحْفَلْ) دلالة على استمرارية جمع المال، والإنسان محتاج لذلك لحياته، أما الانتهاء عنه فجعله فعل أمر (وَالَهُ) ؛ لأن تركه يحتاج إلى عزيمة ومجاهدة للنفس. فالقيمة الحقيقية للإنسان بعلمه وليست بماله وجاهه، مهما بلغ من مكانة، ويلاحظ أن التنكير (لِالْجَاهِلِ-مَعْنَى) ، أفاد العموم، فالجهل المطلق لا يجعل لصاحبه أدنى قيمة أو مكانة بين الناس.

بدأ الشاعر بيته بالنهي الصريح (وَلَا تَحْفَلْ) ، ثم بدأ الشطرين التاليين بالنفي (فَلَيْسَ الْمَالُ-وَلَيْسَ لِالْجَاهِلِ) ، فلا مجاملة ومداينة في هذا الأمر وهو الاغترار بالمال على حساب العلم، فالذي يُعَلِّم عن الإنسان ويظهر مكانته ويخلد ذكره علمه لا ماله. برع الشاعر في رصف مفرداته، فدلالاتها البسيطة كست البيت معاني جليلة، فالنطق أي شيء ولو قليلاً، وعلم الإنسان سيظهر مكانته في أندية الناس وأماكن تجمعهم، حتى لو قليلاً، وقدم الشاعر (عَنْكَ) على الفاعل (عِلْمُكَ) فالتركيز في البيت على العلم ومكانته وليس العلم، ودليل ذلك تكرار ضمير الخطاب أربع مرات. تبرز في البيت ثنائية العلم الملفوظ والمكتوب، وأشار إليهما الشاعر في بيته، ولكن يظهر ميله إلى الاهتمام بالمكتوب أكثر بدليل تكراره للكتابة (سَيَنْطِقُ-وَيُكْتَبُ-كُتِبَتْ) .

إن المقطع يسير أغوار النص التي يرمي إليها الشاعر، فلا فائدة من متاع الدنيا وزخارفها إذا لم يصاحبها العلم، فالجهل يزيل كل ذلك، والبناء الحقيقي يكون ببناء النفس بالعلم، أما الجهل فهدم للنفس، ثم يوضح كيف يكون هدم النفس، إنه يكون بإعطاء المال قيمة أكثر من العلم وهذا هو الجهل بحد ذاته، فليس الجهل عدم المعرفة وإنما عدم إعطائها قيمتها وقدرها، وهذا التصرف ليس من العدالة، وهنا يستلهم الشاعر من وظيفته وهي القضاء هذا المصطلح (العدل) ، فهناك فرق شاسع بين العلم والجهل عقلاً ونقلاً، والجميل أن الشاعر قال (سَتَعْلَمُهُ إِذَا طَهَّ قَرَأْتَ) ولم يقل تعرفه أو تدركه أو غيرها من الألفاظ، فهذه فائدة العلم وثمرته قدمها الشاعر عملية تطبيقية، بالاستنباط من مصدر الشريعة القرآن الكريم.

كرر الشاعر العلم في هذا المقطع أربع مرات، وكرر الجهل ثلاث مرات، تنبيهاً على تفوق العلم على الجهل، كما أكثر من ذكر صفات العلم وذلك كله دلالة على عظمة وأهمية هذا الموصوف: (الإلبيري، 1981، ص 27)

وَلَا تَحْفَلْ بِمَالِكَ وَالْهُ عَنْهُ فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَعْنَى وَلَوْ مُلْكُ الْعِرَاقِ لَهُ تَأْتَى
سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي نَدِيٍّ وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْنَا
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ لَعَمْرُكَ فِي الْقُضِيَّةِ مَا عَدَلْنَا
جَهْلًا وَيَبْنِيهِمَا بَنَصَ الْوَحْيِ بَوْنٌ سَتَعْلَمُهُ إِذَا طَهَ قَرَأْنَا

بعد أن تحدث الإلبيري عن الغنى انتقل للحديث عن ثنائية الغني والعالم وهو الفقر، فيختتم أبو إسحاق ثنائية العلم بالحديث عنهما:

الغني	العالم
يفخر بماله ويرى أنه مصدر رفعة	يرفع راية العلم ويفخر بها
يجلس على أريج الأرائك	يجلس على الكواكب
يركب أفره المراكب	يركب طرق التقوى
يسعد بالتنقيب عما عند النساء	يسعد بالتنقيب بين الكتب

لقد جعل أبو إسحاق مخاطبه (العالم) قريباً يخاطبه بضمير المخاطب القريب مؤكداً باللام قبلها (لَأَنْتَ)، تحفيزاً له وتشجيعاً على العلم، أما الغني فأبعده حيث جعله اسماً ظاهراً مرتين، وضميراً غائباً مرتين، وفي ذلك إشارة إلى بعده عن نفس الشاعر وانحطاط مكانته وإن كانت تظهر للناس عالية.

يتحرك الشاعر داخل النص متكئاً على رد العجز على الصدر في الأبيات ليرز ثنائية واختلاف مآل كل منهما، فالغني رفع المال، والعالم رفع العلم، الغني جلس على مجالس عالية وناعمة، والعالم جلس على الكواكب العالية، ويركب الغني الخيل الفارحة، بينما يركب العالم خشية الله، يهتم الغني بالنساء، بينما يهتم العالم بالكتب.

ثم يختم الشاعر مقطعه بثنائية الغنى، وهي الفقر ليرز موقفه الفكري العاطفي، وأن الفقر ليس بعيب يعود بالضرر على صاحبه، بل الضرر الحقيقي بعدم معرفة الإنسان ربه واتباع نهجه، وقد عبر الشاعر بالمضارع المنفي وألصقه بكاف الخطاب (وَلَيْسَ يَضُرُّكَ) دلالة على استمرارية نفي الضرر عن الإنسان عند وصوله إلى النتيجة المفرحة الثابتة (عَرَفْنَا) الفعل الماضي الباقي الخالد.

ومن متع الأغنياء النساء، فإن كان الغني يجد لذته الجسدية في الزواج من بكر لعبوب، فإن العالم يجد لذة ومتعة أكبر وأعظم من افتضاض هذه البكر، والدليل على ذلك أنه عبر عن البكر بـ(افْتَضُّ) بينما العلم (افْتَضَّضْنَا) فالزيادة في المبني تدل على الزيادة في المعنى، فالعالم يبحث وينقب في الكتب الكثيرة حتى يجد مراده فتكون لذته لا حدود لها.

والتعبير بـ(مَنَاهَجٍ) صيغة منتهى الجموع دلالة على كثرة طرق الخير وأنه لا انتهاء لها.

في ختام المقطع يعود الشاعر إلى ذكر العلم والمعرفة، فمعرفة الله هي الربح الأعظم، وسواها لا يعتبر فقده خسارة.

لقد استلهم الشاعر صوره من واقعه الاجتماعي المعاش، فهو لا يعيش في عالم وهمي خاص به منعزل عن المجتمع بل وصف محقق الديوان المجتمع الأندلسي بقوله: "وكان المجتمع الأندلسي في هذه المدة مجتمعاً مترقياً على الأغلب الأعم" (الإلبيري، 1981، ص6) . يقول الشاعر: (الإلبيري، 1981، ص28)

لَنْ رَفَعَ الْعَنِي لَوَاءَ مَالٍ لَأَنْتَ لَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
وَأِنْ جَلَسَ الْعَنِي عَلَى الْحَشَايَا لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَائِبِ قَدْ جَلَسْنَا
وَأِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْنَا
وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْعَوَانِي فَكَمْ بِكَرٍّ مِنَ الْحِكْمِ افْتَضَضْنَا
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئًا إِذَا مَا أَنْتَ رَبَّكَ قَدْ عَرَفْنَا

دار حديث الإلبيري عن العلم وثنائياته حول ثنائيات عدة كان أبرزها: الدعوة إلى طلب العلم وبيان قيمته وفائدته، وعدم الانشغال بما يصرف عنه، وأن غايته تقوى الله وبيان الجهل وأثره، كما تناول الحديث عن العلم والمال وما يحصده مالك كل منهما. كان تركيزه في ثنائياته على ذكر العلم أكثر من الجهل، وكأنه يشير إلى الدعوة إلى العلم بنفسياً ما يتم ترده على السمع يتركز ويتحقق.

المطلب الثاني: ثنائيات الدنيا:

معلومة مكانة الدنيا في الإسلام، فهي مَعْبَرٌ لِلْآخِرَةِ، وما ورد عنها في القرآن والسنة لم يكن من باب التحقير من شأنها، وإنما وصف لها.

ثنائية الدنيا أول ثنائية ورد ذكرها في القصيدة، والهاجس الذي تحرك به الشاعر في ثنائيات الدنيا دار حول تعلق الإنسان بالدنيا على الرغم من زوالها.

توجه الشاعر بخطابه مستعملاً ضمير المخاطب الكاف وألصقه بالرؤية البصرية (أَرَاكَ) ، فحب الإنسان للدنيا مشاهد ملموس وليس ظنوياً، لكن هذه الدنيا جميلة المنظر سيئة المخبر، متقلبة على أهلها، فلو كان المخاطب عاقلاً لطلقها طلاقاً بائناً. هناك نبرة مميزة في استعمال (أَبْتَّ) التي تفيد القطع المستأصل من الجذور، بل وكرها مفعولاً مطلقاً تأكيداً للمعنى، وألصق بها همزة السلب والتعديداً تأكيداً آخر للمعنى، وهنا ثنائية عددية فالمخاطب فرد (أَرَاكَ) ، في مقابل مجموعة (الأكياس) العقلاء، وفي الغالب رأي المجموعة أفضل من رأي الفرد، وكيف لو كانوا عقلاء.

ثم يصف محب الدنيا بأنه يداوم النوم والغفلة، وليس أي نوم بل هو نوم عميق (عَطِيطٍ) ، ومما دل على الاستغراق فيه حرف المد الباء المتوسط بين حرفي الطاء والطاء حرف شديد مجهور (بشر، 2000) فالمفترض أن يكون مزعجاً للنائم ولكن استعماله لهذه الكلمة أفاد ثنائية أخرى وهي أنه المفترض من هذا الحرف (ط) المكرر أن يزعج ويوقظ لكنه عمق وزاد في النوم دلالة على شدة غفلة محب الدنيا، ولكن متى يستيقظ ويفيق من نومه؟! بعد الموت، ولا ينفع هذا الاستيقاظ فقد انتهى وقت العمل، وهذا الاستخدام أضفى كثيراً من الإيجاءات ووشح البيت بكثير من الدلالات.

يضيف الشاعر انفعالاته باستعمال الفعل المضارع (تَنَامُ) دلالة على الاستمرار والتجدد، أما الموت والانتباه فاستعمل الفعل الماضي (مِتَ-إِنْتَبَهْتَ) دلالة على الذهاب والمضي وأنه لا مجال للعمل بعد الموت.

عبر الشاعر عن الدنيا بضمائر الغيبة (طَلَّاقَهَا-بِهَا) والغياب هنا أشد حضوراً من الحضور في النص، فهي وإن كانت غائبة لكنها شديدة الحضور في قلوب الناس: (الإلبيري، 1981، ص25)

أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ عَدْرِ أَبْتَّ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتَا
تَنَامُ الدَّهْرَ وَيَحْكُ فِي عَطِيطٍ بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ إِنْتَبَهْتَ

ثم يعاود الشاعر في منتصف القصيدة الحديث عن الدنيا وثنائياتها، فمن طبعها السرور القصير والحزن الطويل، ولذلك فهي ليست ذات قيمة، ففكر (بَشِيءٍ) دلالة على عدم قيمتها.

يتموضع الانفعال مع العاطفة والفكر في تمازج فني، فالعاقل لو تفكر لوجد أن أقصى ما يمكن أن يستشعره الإنسان من بقائه في

الدنيا مثل تقلب الظلال وعودتها، أو مثل الحالم فمهما طال نومه فإنه سيستيقظ، والشاعر يدعو إلى التفكير وإعمال العقل، فهو لا يرى الدنيا إلا حلمًا، ولذلك كررها مرتين مضافة إلى ضمير المخاطب ليتنبه من هذا الحلم (كَحْلُمِكَ إِن حَلَمْتَ) .

وصف أبو إسحاق الدنيا بالسجن وبنى الفعل للمجهول (سُجِنْتَ) ؛ لأن الإنسان لم يأت إليها باختياره، واستعمل حرف الجر الباء (بِهَا) دلالة أن هذا السجن ملاصق له وملزم، وعلى الرغم من أنه سجن إلا أن الشاعر يتعجب من حب الإنسان المطلق لها، فيسأل متعجبًا (فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَ) ، وهنا يستعمل حرف الجر (فيه) دلالة على ظرفيتها وإحاطتها للإنسان، ويلاحظ عودة العجز على الصدر (سُجِنْتَ-سُجِنْتَ) فالدنيا كلها سجن من مبتدئها إلى منتهائها، وهنا يذكر مكانًا معاديًا وهو السجن، و "تحويل المكان بكل متعلقاته ودلالاته من حيزه الفيزيائي إلى حيز الفن ضمن دائرة إنشائية فنية يتخلق فيها المكان ليصبح موضوعًا للشعر يحمل فضاءات نفسية وتشكل حوله عوامل جديدة غير التي ألفت في الواقع " (القرني، 2015، ص359) ، والمفترض أن هذا المكان يشكل إحاء خاصًا وهو الحزن والضيق، لكن المسجون فيه محب مسرور، والسجن يعتبر سجنًا زمكانيًا فالإنسان عمره كله في الدنيا وكذلك مكانه حتى ينتقل إلى دار الخلود، والبيت كله يتمحور حول المخاطب فالضمائر متوجهة له.

والدنيا هذه لا تقدم شيئًا إلا تأخذها واقفًا كاملاً، كرر الطعام في البيت أربع مرات، وهذا الأسلوب يطبع النص بدلالة الانتهاء والزوال، فالطعام إما أن يؤكل وإما أن يفسد إن ترك.

يستخدم الشاعر ثنائية اللباس والعري، وهما ثنائيتان متناقضتان، وذلك لبيان مخالفة الدنيا لما يهواه الإنسان، فهنا يستخدم بنية رمزية ذات دلالة، فإن ترهد الإنسان وأعرض عن الدنيا عرضت عليه مفاتها ومغرياتها، وإن أقبل عليها يريد الاستمتاع بها تعففت وأعرضت عنه، يُستشعر في هذه اللوحة التي قدمها أن الشاعر يعمد إلى كسر التوقع، فالعري يؤدي إلى التواصل المحرم، واللباس يؤدي إلى التعفف، ولكن الدنيا على العكس من ذلك.

إن العلامة اللغوية أن بنى العري للمعلوم بينما الاكتساء بناه للمجهول، تعبيرًا أن الدنيا تقدم للإنسان المتع والشهوات أكثر من الأمور التي يُحرم منها، فالمتع والشهوات يحصل عليها الإنسان باختياره أما عدم حصوله على ما يريد فليس باختياره وإنما بأمور خارجة عن إرادته.

والصورة في ختام المقطع "نجده يحولها عن المعنوي إلى المحسوس كاشفًا بذلك عن حدة الألم الذي يستبد به ومقدار اللوعة التي تتولد من التناقضات المتحركة به" (الديوب، 2009م، ص11) فهو شديد الألم على مصير الغافل المتعلق بالدنيا: (الإلبيري، 1981، ص28) .

فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ	تَسْوُوكَ حُقْبَةً وَتَسُرُّ وَقْتًا
وَعَايَتْهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا	كَفَيْتُكَ أَوْ كَحْلُمِكَ إِن حَلَمْتَ
سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ	فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَ
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ	سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعَمْتَ
وَتَعْرِى إِنْ لَبِسْتَ لَهَا ثِيَابًا	وَتُكْسَى إِنْ مَلَأْسَهَا خُلْعَةً

يذكر الشاعر مجموعة من الثنائيات المتقابلة مما يتعلق بالدنيا، فالدنيا دار ممر لا مستقر، وُجد الإنسان فيها للعبادة لا للعمار فليبدل الجهد فيما خلق لأجله. يرى الشاعر أن عمران شيء يكون بهدم شيء آخر، ولذلك إن وجدها الإنسان تُهدم أمامه فليسهم في هدمها، لماذا؟ لأن بهدمها عمار وتحصين لأمر آخرته ما استطاع لذلك سبيلًا، والهدم المراد مواطن اللهو والغفلة وبناء الشاعر الفعل للمجهول (هُدِمَتْ) إشارة إلى أن هناك أمورًا كثيرة تسهم في هدم الدنيا وليس هناك أمر واحد، والتشديد الموجود في (حَصِّنَ) دلالة على التحرز والمنعة التي يجب أن يحرص عليها الإنسان لدينه، وجعل الشاعر التحصين على قدر الاستطاعة أما الهدم فيكون بالإفناء والإزالة وليس على قدر الاستطاعة، ولذلك خفف كلمة (هُدِمَتْ) فالهدم لا مشقة فيه على عكس التحصين.

فألهدم يؤدي إلى الحزن وذهاب متاعها، ولكن هذا لا ضرر منه ولا قيمة له إذا كان المقابل هو الفوز في الآخرة ودخول الجنان، ما السبب وما العلة؟ لأن ما يحصل عليه الإنسان في الدنيا مهما كان عظيمًا فإنه إلى زوال، أما الآخرة فكل ما فيها باقٍ لا يفنى حتى لو كان قليلاً، يلاحظ في البيت تكرر صيغة اسم الفاعل ثلاث مرات (بنافع-الفاني-الباقى) ، وهذا يعطي ظلالاً أن الفاعل المؤثر الذي لديه الاختيار بين الفاني والباقي هو الإنسان ذاته.

يجذب انتباه المتلقي تعبير المبدع (نلت فيها) استخدام حرف الجر (فيها) فمن المسلم به أن يقال: نلت منه، لكن التعبير بـ(فيها) يدل على البناء الهندسي للبيت، فما يحصل عليه الإنسان من متع ولذائذ يبقى ومحصور فيها ولن ينتقل معه إلى مكان آخر، فهو لن يفيد منه ولا يملكه.

بما أن الدنيا ليست بدار قرار وبقاء فهي لا تستحق الضحك والسرور، لكن الشاعر لا ينفي الضحك على إطلاقه بل يقيده بفتة محددة وهم الذين لا يحسنون التصرف (السُّفهاء) ، وهم في حال من الغفلة عن الآخرة؛ لأن هؤلاء لا يضحكون على فعل الخير وإنما على فعل الشر، فالضحك معهم سيؤدي إلى عكس ذلك وهو البكاء والحسرة يوم القيامة، وقد أكد الشاعر ذلك بـ(إن) .

ثم يختم الشاعر مقطعه مستفهماً بتعجب عن سعادة الإنسان في هذه الدنيا وهو يعلم أن وجوده فيها كالأسير ولا يعلم هل يسعد بالفكك من الأسر بدخول الجنة، أم يبقى رهيناً بدخول النار؟ استعمل مصطلحين من مجال عمله (أُتفدى أم غَلِقْنَا) ، فجعل النفس كأنها العين المرهونة فإما أن يفك رهنها وتعود لصاحبها، أو تؤخذ منه عنوة وتباع وفاء لدينه، وكذلك النفس إما أن تعتق فتدخل الجنة أو تحبس في النار.

برزت في المقطع ثنائية الفرد والجماعة، فتكرر ضمير المخاطب بكثرة، وورد الجمع مرة واحدة (السُّفهاء) ، دلالة أن المسؤولية على الإنسان فردية فلا يتعذر بأصدقائه ومجتمعه.

وجناس الشاعر الناقص بين الثنائية (تَعْمُرُهَا-تَعْبُرُهَا) دلالة على قرب اللفظتين نطقاً وشدة تباينهما معاً.

يلاحظ تسلسل الأبيات وترابطها وبناء بعضها على بعض، وبذلك يصبح المقطع وسيلة لبث الأفكار التي يرمي إليها الشاعر، وهي عدم الحرص على الدنيا بل الحرص على الدين؛ لأن عاقبة كل منهما واضحة معلومة: (الإلبيري، 1981، ص28)

وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرْهَا وَلَكِنْ	لِتَعْبُرْهَا فَجِدَّ لِمَا خُلِقْنَا
وَإِنْ هُدِمَتْ فَرَدَهَا أَنْتَ هَدَمًا	وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْنَا
وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا	إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُرْتَا
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نَلْتَ فِيهَا	مِنْ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرْمَتَا
وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ هَوَاً	فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْنَا
وَكَيْفَ لَكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ رَهْنٌ	وَلَا تَدْرِي أَتُفْدَى أَمْ غَلِقْنَا

بعد أن تحدث أبو إسحاق في قصيدته عن ثنائية مخالطة الناس وما يترتب عليها واعتزالهم، عاد للحديث عن الدنيا، وأن الإنسان لو رحل عن الدنيا وفارقها وهو متحلٍ بما نصحه به فسيكون مصيره إلى الجنة دار السلام؛ لأنه سلم الناس من أذاه في الدنيا ويكون هو قد نجا وسلم من أذاهم، وقد عبر الشاعر عن تمام السلامة بأسلوب (قد) المتحقق الوقوع عندما أتبعها بالفعل الماضي (سَلِمْنَا) . ذكر الشاعر الدنيا بضمير الغيبة (ها) مرتين دلالة على بعدها وعدم حضورها في قلبه وأنها ليست الغاية، بينما الجنة ذكرها باسم من أسمائها (دار السلام) دلالة على أنها هي المقصودة للراحة وهدوء النفس، بعد مشاق مخالطة الناس في الدنيا.

والدنيا لا تستحق التكريم وإعلاء شأنها؛ لأن هذا سيؤدي إلى إهانة الإنسان لنفسه، والتشديد (كَرَمْتَهَا) أفاد المبالغة في الاهتمام والعناية بها، بينما المقابل (أَهْنَتَا) خفيفة النطق دلالة على هوان الإنسان إذا كرم الدنيا، وتعبير الشاعر بـ(منها) وتكريرها مرتين يدل

على دقة توظيف منه للألفاظ، فالدنيا معبر ينفذ الإنسان منها للآخرة فهي بداية.

وأبداع الشاعر بإيجاد إيقاع صوتي متطابق في شطري البيتين، وهو ما يعرف بالتطريز (التطريز: أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطراز في الثوب. العسكري، 1952، ص425)، فالنغمة الصوتية واحدة لكن النتيجة في الشطر الثاني مختلفة، فالأولى سلامة وجنة، والأخرى إهانة وإذلال: (الإلييري، 1981، ص33)

وَإِنْ فَرَّقَتْهَا وَخَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَقَدْ سَلِمَتْ

وَإِنْ كَرَّمَتْهَا وَنَظَرَتْ مِنْهَا بِإِجْلَالٍ فَتَفَسَّكَ قَدْ أَهَنْتَا

أبان الشاعر حقيقة الدنيا والموقف منها، وأظهر بعض الثنائيات المتعلقة بها وأنها هي معبر إلى الجنة وليست مستقرًا، وعلاقة ثنائيات الدنيا بالعلم، أن القلب إذا تعلق بالدنيا ولذاتها انصرف عن العلم، لذلك نقرأ الشاعر من التعلق بها، ورغب بالتعلق بالآخرة.

المطلب الثالث: ثنائية العيوب والطاعات:

إن الأمور التي يوصم بها الإنسان من نقص غالبًا هي أمور غير مقبولة عرفًا وشرعًا، وهذا أمر يُنقص مكانة الإنسان، فتركها يؤدي إلى رفعته دنيا وأخرى.

من الثنائيات التي خصها الإلييري بحديث العيوب والنقائص التي تلتصق بالإنسان في تعامله مع الآخرين، فيحثهم بأسلوب غير مباشر الابتعاد عن هذه العيوب والنقائص والتزام مقابليها من الفضائل والأخلاق الحسنة، ولأهمية هذا الموضوع فإن الشاعر صَدَّرَ المقطع بالنداء المباشر لصاحبه بكنيته (أبا بكرٍ)، والنداء بالكنية يدل على التوقير والإجلال، ثم أتبع النداء بالكشف، الذي دل على إحاطته ومعرفته الشاملة لهذه العيوب، وألصقها ببناء المخاطب (كَشَفَتْ) إشارة أنه يتكلم عن علم يقيني، فهو باشر معرفة هذه العيوب ولم يخبره بها أحد، ولكنه أظهر القليل من هذه النقائص وغطى ولم يذكر الأكثر.

بل إنه يستحث مخاطبه ويغريه (قُلْ) أن يذكر هذه المعايير أضعافًا مضاعفة، فهو صادق فيما يقول، والشاعر يعلم أنه متصف بها، بل مهما أكثر من ذكر هذه المعايير فإنه يراها مدحًا له وذكرًا حسنًا؛ لأنه أعلم الناس بسريرة نفسه وما تخفيها، ويلاحظ في الثلاثة الأبيات ضمير المتكلم الباء الذي تكرر أربع مرات، وكأن الشاعر يشير بذلك إلى إقراره بنقصه، وهذا من تواضعه "شأنه شأن الزهاد والمتصوفين الذين يستعظمون ما أتوه من ذنوب ويجدون أنهم قد أتوا ذنوبًا كثيرة" (بهجت، 1986، ص217)، فمعلوم أن الإنسان يستخدم باء المتكلم للملكية الأشياء واعتزازه بها، أما هنا فالشاعر ينسب لنفسه النقائص اعترافًا بها.

إن النص هنا يخال ويوازع، فهو يقوم على الأنساق المضمرة المؤسسة على مبدأ الضدية على مستوى الموضوع واللغة والصورة (الديوب، 2009)، فالشاعر هنا لا يستحث مخاطبه على ذكر معايير حقيقة ولكنه يرمي إلى الإيحاء أن فيه نواقص ويقبل الاعتراف بها ويدعو إلى عدم متابعته فيها: (الإلييري، 1981، ص32)

أَبَا بَكْرٍ كَشَفَتْ أَقْلًا عَيْبِي وَأَكْثَرُهُ وَمُعْظَمُهُ سَرَّتَا

فَقُلْ مَا شِئْتُ فِيَّ مِنَ الْمَخَازِي وَضَاعَفَهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا

وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلَقَرْتُ عِلْمِي بِبَاطِنِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا

وكان الشاعر يتخيل من يقول له، بما أنك أنت الفقيه القاضي تتصف بالعيوب وتقر بها فنحن نقلدك ونحاكيك فيها، فيبين الشاعر شؤم العيوب، فيبدأ بالنهي المباشر (فلا تَرْضَ)، والرضا شعور داخلي بالقناعة وعدم السخط ينعكس على سلوك الإنسان، ثم ذكر نهي عن (المعايب) جمعًا على صيغة منتهى الجموع لكثرتها، وجعلها معرفة لأن العيوب معروفة لا تخفى على أحد، فإنه إن فعلها جعل نفسه سببًا للناس، وملازمًا منهم، وهذا يجعل الناس يبغضونه أشد البغض.

فالعيوب والذنوب تُسْقِطُ صاحب المكانة العالية والسمعة الحسنة حتى لو كان فوق النجوم، وتأتيه بنائيتها المناقضة لها فتجعل

مكانته دنيا حقيرة في أعين الناس، وتعبير الشاعر بـ(هَوِي) دلالة على السقوط السريع الذي لا يمكن الصعود منه مرة أخرى. ما هي ثنائية العيوب والذنوب، إنها الطاعات، ولذلك عندما انتقل إلى الحديث عن الطاعات بدأ بيته بـ(كَمَا) ، فكما الذنوب تكسو صاحبها الذل والهوان، كذلك الطاعات تنائجها عكس ذلك وهي الرفعة في الدنيا قبل الآخرة، فتجعل صاحبها فوق الكواكب المنيرة في السماء بل أعلى بكثير، فكأنها النعال له، وتورثه محبة الخلق فلو كان بعيداً جسداً فإنه قريب علماً ومحبة، فيذكره الناس بالذكر الحسن بعلمه وفضله، ويراه الناس الصالح الصادق حيثما حل، ولو تنقل في بقاع الأرض حتى لو كانت الأماكن البعيدة والمرتفعة، فإنه يمشي عزيزاً كريماً، ويحصد الثناء الحسن بسبب طاعاته التي عملها.

الأبيات تعج بالحركة الكثيرة، كل شطر يحتوي فعلاً مضارعاً مفيداً التجدد والاستمرار، ففعل المعيب يوجب استمرار الصغار والهوان، وفعل الطاعات يلزم منه تجدد علو المكانة.

عندما تحدث الشاعر عن الطاعات وازن في الفاعلية بالتساوي، فجعل الفاعل في ثلاث منها هي الطاعات (تَنَعَّلُكَ-وَتَجْعَلُكَ-وَتَنْشُرُ) ، وجعل الطائع فاعلاً في الثلاثة الأخرى (فَتُلْفَى-وَتَمْشِي-وَتَجْنِي) ، دلالة أن الإنسان هو الفاعل المختار للطاعات، وأن الطاعات نتائجها وفوائدها عاجلة وكثيرة.

ويلاحظ التنكير في (جَمِيلاً- كَرِيماً) ، حيث إن الطائع ينال الجمال المطلق والكرم المطلق، أما في (الْبِرِّ- الْحَمْدِ) فجعلهما معرفة بمعنى أنه هو المخصوص بهاتين الصفتين.

في الصورة الأولى (المعائب) ذل وهوان، أما الثنائية (الطاعات) علو وارتفاع: (الإلبيري، 1981، ص32)

فَلَا تَرْضَ الْمَعَايِبَ فَهِيَ عَارٌ	عَظِيمٌ يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتًا
وَهَوِي بِالْوَجْهِ مِنَ الثَّرِيَّا	وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ نَحْنًا
كَمَا الطَّاعَاتُ تَنَعَّلُكَ الدَّرَارِي	وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَ
وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلاً	فَتُلْفَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ كُنْتَ
وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا كَرِيماً	وَتَجْنِي الْحَمْدَ بِمَا قَدْ غَرَسْتَ

ثم يعود الإلبيري للحديث عن العيوب، فإذا لم يبتعد ويفارق الإنسان العيب فإنه سيقع في شرك الذنوب، وإذا وقع فلا سبيل له للنجاة والخلاص، فالذنوب تُقْذِرُ وتوسخ ما نظف من الإنسان، وتلتصق به القذارة وكأنه ما تنظف من قبل وأزال القذارة عن نفسه، إن عاقبة الذنوب تقييد الإنسان وربطه فلا يستطيع لنفسه خلاصاً.

صار تفيد التحول والتبدل فالإنسان حر طليق قبل الذنب، لكنه يفعل الذنب باختياره يقيد نفسه بارتكابه، ولذلك عبر الشاعر بالاستفهام التعجبي من صنيع الإنسان، يوقع نفسه في شرك الذنب، ويقيد نفسه بيده ثم يريد لها خلاصاً؟! دلالة على غفلته واغتراره بمتع الدنيا: (الإلبيري، 1981، ص32)

فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشِبَتْ فِيهِ	وَمَنْ لَكَ بِالْخُلَاصِ إِذَا نَشِبْتَ
وَدَنْسَ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى	كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَ
وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ	وَكَيْفَ لَكَ الْفُكَاكُ وَقَدْ أُسِرْتَ

يقارن أبو إسحاق بين حالين، حال المذنب صاحب العيوب والطائع لربه، فالأول لا مكانة له وهو مقيد أسير دنس، والثاني له المكانة العليا، وهو حر طليق نقي، فلا يليق بالعالم وطالب العلم أن يتصف بهذه العيوب، والعالم لا يجمل به أن يكون متعلقاً بالدنيا، وإنما هو صاحب طاعات وعبادات.

المطلب الرابع: تقرير الشاعر نفسه:

استفتح الشاعر الثنائيات السابقة باتصافه العيوب، وتوسع في هذا المطلب بالحديث عن هذه الفكرة وهي تقرير النفس، والإنسان يقبل أن يتحدث عن نقائصه ولا يقبل من غيره الحديث عنها، ولذلك اتبع الشاعر هذا المسلك النفسي لإقناع سامعه بما يريد، ولذلك اتبع ثنائية تقرير الشاعر لنفسه بحيث جعل المخاطب يقرع الشاعر، ويقارن بين حاله وحال الشاعر، وفي المقطع الذي يليه يقرعه المخاطب بذكر بعض نقائصه، وكل ذلك لرؤى يريد الشاعر بثها من خلال هذا الأسلوب، ونبدأ بمقارنة بين حال الشاعر ومخاطبه.

إن المتحدث وهو من توجه له الشاعر بالنصح (أبا بكر)، ينفي عن نفسه أفعالا سيئة قام بها الشاعر، فيبدأ بتشبيه الذنوب بالبحر، وأن المخاطب لم يمش في ماء الذنوب، وحتى لو مشى سيكون على ساحله، أما الشاعر فمشى وتعمق حتى غرق في الذنوب، ثم يشبه الشاعر لذائد الدنيا ومتاعها كأنها مثل الشراب، وأنه امتنع عنها حماية لجسده وعقله ودينه منها، أما الشاعر فأترع منها حتى أدى به ذلك إلى ذهاب عقله ودينه، والمتحدث ابتعد عن ذوي السلطان الذين يكثر عندهم الظلم، فشبه مجالسهم والقرب منهم بالوادي وأنه ابتعد عن هذا الوادي، أما الشاعر القاضي الفقيه فقد نزل هذه المجالس واستقر بها فصار يري في وادي الظلم كما يشاء. إن الأبيات الثلاثة في المقطع تتمحور حول ابتعاد المخاطب عن شيء وانغماس الشاعر فيها.

والمتحدث لم يُبَّ وينشأ في وقت كانت أمور العلم ميسرة سهلة، وإنما كانت تحتاج إلى تعب وجهد، أما الشاعر فقد شب في عصر أمور العلم محيطة به، وعلى الرغم من ذلك لم يفد منها، ثم يوضح ذلك في البيت الذي يليه بأن الشاعر لازم من يتصف بالعلم ومشتهر علمه وشخصه فهو صاحب مكانة عالية، ولكنه لم يأتس بهم ولم يظهر ذلك على سلوكه (أرك) رغم مجالسته لهم، وكما ذكر محقق الديوان أن الشاعر "تلمذ على أبي عبد الله بن زمنين المتوفى سنة 399هـ وأنه روى عنه، وحملت رواياته، وعد في تلاميذه وكبار الرواة عنه" (الإلييري، 1981، ص 8)، لقد كان شعر أبي إسحاق انعكاسا لحياته، فهو يقدم خبراته على طبق من ذهب لمتلقيه. والحذف الموجود في (أرك) حذف حرف العلة إشارة إلى النقص والقصور الذي عمله الشاعر بعدم إفادته منهم، بل إن العصر الذي شب فيه، ومصاحبتة لأهل العلم كل ذلك أدى إلى أن العلم والكتب هي التي صارت تناديه، فالبيئة جاذبة للعلم وطلبه، ولكن القصور من الشاعر أنه لم يلب هذا النداء، بل إنه كبر في السن والعمر، ولم يكفه ذلك ويزجره عن الغفلة ويحضره الإقبال على العلم والآخرة. إن صراع التضاد "يؤدي إلى وضوح أشد وتمايز أكبر وفهم أعمق" (محبك، 2020، ص 12)، ولذلك لجأ إليه الشاعر لتوضيح فكرته وتثبيتها، "ومن خلال القيم المتضادة التي يقدمها الشاعر الإيجابية والسلبية، الجمالية والقبحية يشكل وظيفة جمالية ينقد من خلالها الآخر، ويعلي من شأن الذات" (الديوب، 2009، ص 47).

المقطع يمثل صورة واحدة يتجلى فيها طرفان: المتحدث (لم أخض-لم أشرب-لم أحل-لم أنشأ)، الشاعر (خضته-وأنت شربتها-وأنت حللت-وأنت نشأت)، إن الضد يظهر حسنه الضد، فهنا نفي وإثبات فالمبدع يحض على الأول ويحذر من الثاني. ويختتم مقطعه بثنائيات تشخيصية، فالكتاب (القرآن أو كتاب العلم) جعله شخصا ينادي الشاعر إليه لكنه أعرض عنه، ثم شخص المشيب كذلك زاجرًا له عن سوء ومنهًا له على الموت ولكنه لم يتنبه لذلك: (الإلييري، 1981، ص 30)

وَهَا أَنَا لَمْ أَخْضُ بَحْرَ الْخَطَايَا كَمَا قَدْ خُضْتُهُ حَتَّى غَرِقْنَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا أُمَّ دَفِرٍ وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْنَا
وَلَمْ أَحْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَاهْمَلْنَا
وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَصْرِ فِيهِ نَفْعٌ وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَا إِنْتَفَعْنَا
وَقَدْ صَاخَبْتَ أَعْلَامًا كِبَارًا وَلَمْ أَرَكْ إِقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحَبْنَا
وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَتَهَنَّكَ الْمَشِيبُ فَمَا إِنْتَبَهْنَا

ينتقل بعد ذلك الشاعر إلى موضوع مرتبط بسابقه، وهو تقييد الشاعر نفسه على لسان مخاطبه.

إن أبا إسحاق رغم المكانة التي وصل إليها إلا أنه يتصف بالتواضع والتوسط، وقد انعكس ذلك على شعره، فبعد أن توجه لمخاطبه المتخيل بالنصح والإرشاد، عاد عليه هذا المخاطب باللوم وأنه الأجدر بهذا النصح لضعف رأيه وكبر سنه، فإن المخاطب المذنب يستحي أن يعط وينصح غيره، ويذكر هنا ثنائية السكوت والنطق، ويلاحظ افتتاح المقطع بضمير المخاطب (أنت) فيسكون محور الحديث عن الشاعر، لا كما كان في المقطع السابق المخاطب والشاعر، (وَهَا أَنَا) (وَأَنْتَ) .

بعد أن تحدث الشاعر واعظاً ومنبهاً انتقل الآن الحديث لذلك المخاطب، ثنائية المتكلم والمخاطب، فالمخاطب ينصحه أن يلوم نفسه على إساءتها وينسب لها النقص، ولا يلقي اللوم على الآخرين ويتعذر بهم ويلصق بهم المعاييب؛ لأنها الأحق باللوم. كرر الشاعر الدم ثلاث مرات، وجاء بها أفعالاً بأنواعها الثلاثة (دُمُّ-تَدُمُّ-دَمَمْتُ) ، أمر ومضارع وماضي.

يفترض المخاطب أن الشاعر لو سالت الدماء من عينيه بدل الدمع من كثرة الندم والخوف مما اقترفت من الذنوب، فإن ذلك لن يكون يقيناً مذهباً عنه العذاب والخوف، صحيح أن رحمة الله وسعت كل شيء، وكذلك إن الله شديد العقاب، فهذه الدموع قد تكون رياء وغير خالصة لله عز وجل.

ثم يستفهم الشاعر مستنكراً عدم خوفه، وأن الأمان لا يعلمه إلا الله، وأن أفعال الشاعر لا تؤهله إلى إدراك الأمان، فالله أمره بالطاعات ونهاه عن المعاصي، فلم يعمل الطاعات وأثقل ميزانه بالذنوب، دون خوف لله عز وجل جهلاً واستخفافاً به جل في علاه، فرجحت كفة السيئات على كفة الحسنات، ثم بعد ذلك تريد أماناً؟! .

إن كلمة (لِجَهْلِكَ) تربط المقطع بمقصود القصيدة وهو العلم، فلو عرف الله حق المعرفة لخشيته حق الخشية، و(تَحِفُّ) فهذا التكييف الصوتي بصوت الفاء فيه تأكيد على الهوان والخفة، فكأنه ينفث شيئاً فيطير بكل سهولة.

يتعجب من الإنسان كيف أنه يشفق ويخاف على غيره ويرحمهم، لكنه لا يحمي نفسه ويرحمها وهو يفعل فعلهم، لقد عرف طريق الحق والصواب ولكنه للأسف نكص عنه ورجع على قفاه منتكساً، فإنه يتخبط يميناً وشمالاً دون هدى لضعف بصيرته، ثم يقسم أنه لو ذاق حلاوة الطاعة واليقين بصدق لما عاد وانتكس.

إن الإنسان لو مثل بين يدي الله عز وجل ولم يكن عليه أي ذنب، وحاسبه الله عز وجل واستقصى عليه فقط نعمة واحدة من نعمه عليه لهلك الإنسان، فمن نوقش الحساب عذب.

إن انتقاء الشاعر أسلوب قرع النفس جاء وسيلة مبدعة لبث ما يريد من نصائح وتوجيهات تقود إلى قبولها دون أي تردد أو تعالٍ، والأبيات يطغى عليها جو الانكسار؛ لأن فيها لومًا وتوبيخًا: (الإلبيري، 1981، ص 30-31)

فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي وَلَوْ سَكَتَ الْمُسِيءُ لَمَا نَطَقْتَ
وَنَفْسَكَ دُؤْمٌ لَا تَذُمُّ سِوَاهَا بَعِيبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ مَنْ ذَمَّتْ
فَلَوْ بَكَتِ الدَّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا لِدُنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْتَ
وَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ أُمِرْتَ فَمَا إِتَّمَرْتَ وَلَا أَطَعْتَ
تُثَلِّتُ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى لِحِيلِكَ أَنْ تَخَفَّ إِذَا وُزِنَتْ
وَتُشْفِقُ لِلْمُصِيرِ عَلَى الْمَعَاصِي وَتَرْحَمُهُ وَنَفْسَكَ مَا رَحِمَتْ
رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى وَخَبَطْتَ عَشْوًا لَعُمُرِكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْتَ
وَلَوْ وَاقَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ وَنَاقَشْتَكَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْتَ

إن الشاعر في ثنائية تقريع المخاطب له وتقريعه لنفسه "لا يقيم تعارضاً بين هذه الثنائيات بل يقصدها لما بينها من تواشج وهو نفسه يقيم بينها التواصل والتواشج بل يقيم فيما بينها التحول " (محبك، 2020، ص20)، فهو يدعو إلى فعل الصفات الحسنة التي اتصف بها مخاطبه، والبعد عن الصفات المذمومة التي ألصقها بنفسه، وأبرز ذلك من خلال ثنائية المخاطب (أبا بكر) والشاعر (ضمائر المتكلم)، فالعالم يتصف بصفات المخاطب الحسنة ويجتنب صفات الشاعر الذميمة.

المطلب الخامس: ثنائية التعامل مع الناس:

الإنسان لا يستغني عن غيره، فهو في حاجة إلى التعامل مع الآخرين، فلا يمكن للإنسان أن يعيش وحيداً، وهنا يذكر الشاعر التعامل معهم، فينتقل للحديث عن ثنائيات التعامل مع الناس:

يصدّم الشاعر متلقيه بأول كلمة في المقطع بالدعوة إلى الخوف، فهو يدعو إلى التعامل مع الناس بخوف وحذر كما يخاف الإنسان الحيوانات المفترسة، والمفترض ألا يخاف الإنسان من بني جنسه، لكن يظهر أن السبب في ذلك هو ما يغلب على الناس من سوء التعامل، ولذلك كرر الخشية مرتين.

كأن أبا إسحاق استشعر الاستنكار والاعتراض على هذا الأمر، الخوف والخشية من البشر، فدعا في بداية البيت الذي يليه إلى معاشرتهم ومخالطتهم، لكنه كأنه لم يقتنع بهذا الأمر فبعد المخالطة المفارقة لهم، وكلاهما يتمان بحذر وتنبه، فلا الاقتراب الشديد ولا البعد الشديد بل التوسط بين الطرفين.

وهو يدعو إلى التعايش ومخالطة الناس وبعد ذلك الذهاب والابتعاد عنهم، وكل ذلك بتوسط وخوف من تقلبهم، ويجب أن يكون ذلك بحيفة وانتباه مستمر لا ينقطع، ولذلك عبر بالمصدر (حذاراً) فالمصدر "يحمل ثراء دلاليًا وبعداً نفسياً أكثر من الفعل؛ لأنه لا يرتبط بزمن محدد وإنما يفيد استمراراً في دلالاته الزمنية" (قاسم، 2002، ص40)، ويضرب لذلك مثلاً معلوماً لدى الناس وهو شخصية تاريخية سامري بني إسرائيل، الذي كان يتعايش مع الناس فيعاملهم عن بعد ولكن بحذر شديد كي لا يلمسوه فيصيبه الأذى والضرر من لمسهم له.

يتخيل الإلبيري شخصاً يسأله: لماذا هذا التشاؤم من الناس والمبالغة في الخوف منهم؟ فيجيبه أن السبب في ذلك غلبة الجهالة عليهم، وليس المقصود بالجهالة هنا التي هي ضد العلم وإنما التي هي ضد الحلم، فإذا خاطبوه بالسوء رد عليهم بالقول الطيب الحسن، ويرجو إن فعل ذلك أن قابل إساءتهم بالإحسان أن يسلم من أذاهم، ويعبر بسوف إشارة إلى بعد ذلك وطول مدته، وأنه يحتاج إلى مراس وصبر. ثم يستفهم مستبعداً العافية من الناس وأذاهم، فقد فسد الزمان الذي فيه، والمقصود أهل الزمان، ويضرب لذلك مثلاً قريباً معاشاً من واقع الناس، فالظباء والغزلان التي تعيش بأمان وسلام في البراري لا تؤذي أحداً طاردها الناس ووصلوا إليها وأخذوها، فكيف

بمن هو معاش لهم هل يتركونه في سبيل حاله؟! إلا إن كان من أهل العصمة وعدم الوقوع في الخطأ مطلقاً، وهذا لا يكون لأحد، وقد جانس الشاعر بين (العُصَم-عُصِمَتَا) ، دلالة على التشابه اللفظي والفعلية بينهما، فالظباء بعيدة مكاناً، والمعصومون بعيدون فعلاً عن الخطأ، ومع ذلك لم يسلموا من الناس وأذاهم، و(العُصَم) جمع، وأصابعهم الأذى وأنت (عُصِمَتَا) فرد، وتريد السلامة، ثنائية مستبعدة.

يعود ويكرر في آخر مقطعه إلى العزلة والابتعاد عن أهل الشر والذنوب والذين يتصفون بالظلم والإنقاص لحقوق الآخرين؛ لأن مخالطتهم تورث القلب القسوة مما يميت الإيمان فيه، لكنه يستثني لذلك أمراً واحداً وهو أن يضطر الإنسان البقاء في هذا المكان لأمر شرعي كأن يعظهم ويوقظهم من غفلتهم فإنه يبقى معهم مضطراً، فحاله كحال المقيد كرهاً في مكان فإنه لا يستطيع اختيار ما يرى وما يسمع، وثنائية هذا المجلس الذي يرفضه ثنائية مجلس يدعو إليه وهو مجلس أهل العلم والتقوى والخير والصلاح، فذلك المجلس الذي يستحق الجلوس فيه والبحث عنه؛ لأن ما فيه يحيي القلب.

استخدم الشاعر تقنية الاقتباس؛ حيث اقتبس قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان: 63) ؛ تأكيداً للفكرة التي يدعو إليها وهي مقابلة الإساءة بالإحسان، "ولم يكن الاقتباس مجرد تقانة لغوية أو أسلوب أدبي أو حلية إنما كان بنية فنية ذات دلالة فكرية يراد منها تأكيد الهدف من الوسيلة" (محبك، 2020، ص14). لا يفهم من هذا المقطع دعوة أبي إسحاق إلى العزلة، بل كما ذكر محقق ديوانه بأنه "لم يكن مجرد شاعر زاهد يلقي المواعظ، ولكنه كان شاعراً مشاركاً في أمور الحياة، باسطاً يدعو للعمل ودون خوف، متحملاً أعباء الكلم، مجاهرًا بالرأي مهما كان ثمن الجهر به" (الإلبيري، 1981، ص12) ؛ ولذلك ختم مقطعه بأن الإنسان والعالم بالتحديد لو اضطر إلى الجلوس في مجالس الأمراء والعظماء فإن عليه الصديق بكلمة الحق، وهذا ما فعله واقعاً في حياته في فتنه ابن النغيلة.

الشاعر ربط ثنائية التعامل مع الناس بمقصد القصيدة العلم، فالعالم يتعامل مع العوام بالصبر والمسالمة، ومع العظماء والوجهاء

بالنصح والتوجيه: (الإلبيري، 1981، ص ص32-33)

وَحَفْ أُنْبَاءَ جَنَسِكَ وَإِخْشَ مِنْهُمْ	كَمَا تَخْشَى الصَّرَاغِمَ وَالسَّبَنَتِي
وَخَالِطُهُمْ وَزَايِلُهُمْ حِذَارًا	وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لَمِسْتَا
وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ سَلَامًا	لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ فَعَلْنَا
وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ	يَنَالُ الْعُصَمَ إِلَّا إِنْ عُصِمَتَا
وَلَا تَلَبَّثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٍ	يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُنِلْنَا

المطلب السادس: ثنائيات السن:

يمر الإنسان في حياته بمراحل، ولكل مرحلة ما يميزها، فللصبا سمات، وللفتوة صفات، وللشباب رغبات، وللشيخوخة عظات. من الثنائيات البارزة التي ذكرها أبو إسحاق، ثنائية السن، الكبر والصغر، وقد ذكرها في أماكن متفرقة من القصيدة فلم تأت في أبيات متوالية، فبعد أن تحدث عن الدنيا وبعض ثنائياتها، وتوجه بحديثه إلى خالقه عز وجل، نبه إلى عدم الاغترار بصغر السن وأن الإنسان أمامه العمر الطويل ليطلب العلم ويستدرك أمور آخرته، فيذكره الشاعر أن يتأمل حوله (كم صغير قد دفتنا) ، فذكر له كم الخبرة التكوينية، وأتبعها بقدر المتصلة بالماضي التي أفادت التحقيق.

والنهي (بتثقل) دلالة أن الإنسان يصح بهذا الأمر أمام الناس وليس حديث نفس، فكم سمعنا كثيراً ممن قال: لا زلت صغير السن، فتخطفهم الموت: (الإلبيري، 1981، ص29).

وَلَا تَثْقُلِ الصَّبَا فِيهِ مَجَالٌ وَفَكَّرَ كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنَّا

وفي المقطع الذي ذكر فيه تقرير المخاطب له بأمور كان الأولى أن يلوم الشاعر بما نفسه، ذكر منها: يقول له مخاطبه أنه عندما كان صغير السن كان الشاعر يخوفه الموت، والآن الشاعر شيخ كبير السن والموت لا يخطر له على بال، فأفعاله أفعال من يرى أنه سيخلد في هذه الدنيا. يلحظ التركيز على السن حيث بدأ به الشاعر بيته (وفي صغري) وختمه به (شيخنا)، فالعمر محصور بين هاتين الثنائيتين. إن هذا المخاطب صاحب الشاعر في مراحل حياته، فوجده في فترة الصبا على طريق مستقيم، فكان المفترض أن يستمر على ذلك عندما يكبر، فمن شب على شيء شاب عليه، فيستفهم متعجباً من انقلابه رأساً على عقب في الفترة التي من المفترض أن يكون فيها أكثر قرباً من الله عز وجل، وهي فترة الشيخوخة.

وأبدع الشاعر في توظيف حرف الجر (مع) حيث جر بها كلمة (الصبا) دلالة على المصاحبة، فالمفترض مع الصبا الصبوة والنزق والبعد عن حسن التصرف وعلى الرغم من ذلك كان أقرب إلى طريق الهدى والرشاد.

يحضر المخاطب بأقوى أنواع الضمائر وهو ضمير المتكلم (الياء)، (صغري تُخَوِّفني) : (الإلبيري، 1981، ص 30).

وَمَا تَجْرِي بِبَالِكَ حِينَ شِخْتَا وَفِي صَغْرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ تُكْسِتَا وَكُنْتُ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلَا

ثم بعد أن ذكر المخاطب بعض الأمور المذمومة وأنه لم يفعلها بينما الشاعر اقترفها، ذكر له أنه لا يحسن بمن يتصف بالفتوة التي تدل على كمال الجسم والعقل أن يتصرف التصرفات الطائشة مثل الصبيان صغار السن، وهناك فعل أسوأ من ذلك وأشنع وهو الرجل كبير السن الذي ذهب قوته لكن المفترض لديه العقل والحكمة، فيتصرف تصرفات الفتيان.

أبدع أبو إسحاق التعبير بكلمة (التصابي) التي هي على وزن تفاعل، وتفيد وجود طرفين فأكثر، فالفتى عندما يريد فعل القبيح غالباً يبحث عن رفيق يحضه عليه، أما كبير السن فاستعمل له (تَفَقَّى) تفعل دلالة على التكلف والجهد الذي يبذله لفعل القبيح؛ لضعف جسمه وخوفه على سمعته: (الإلبيري، 1981، ص 30)

لَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فَعِلُ التَّصَابِي وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَقَّى

إن سن الفتوة والشباب هي الأدعى إلى بذل الجهد في طلب العلم، والشيخوخة سن الحكمة والتعقل لنقل هذا العلم للآخرين.

المطلب السابع: ثنائيات متنوعة:

آخر ما نختتم به من الثنائيات أمور متنوعة جاءت في ثنایا القصيدة، وهي:

ثنائية قبول النصح ورفضه، فقبوله ربح والإعراض عنه خسران. إن الشاعر يؤكد على ضرورة قبول نصحه، فما ذكره ليس من باب فرض الرأي وإنما هي أمور يعلمها العاقل فضلاً عن المؤمن، ولذلك وصف نصحه بأنه الصحيح وليس المشكوك فيه، وأضاف النصح لنفسه (نُصْحِي) دلالة أنه خالص من قلبه لا يريد من ورائه جزاء ولا شكوراً، فإن قابل نصحه برأيه وهواه ثم تركه ولم يأخذ به فستكون عاقبته الضلال والهلاك.

وتكون القيمة الأساسية للصورة تحييد الأفكار المجردة الواقعية عن واقعها الحقيقي والانتقال إلى عالم إبداعي، فالشاعر لم يقدم صورته مجردة من التقنيات الفنية وإنما جعلها صورة متاجرة، ربح وخسارة، كي يجذب المتلقي إليها: (الإلبيري، 1981، ص 28).

فَقَابِلِ بِالْقَبُولِ صَحِيحَ نُصْحِي فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَا
وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَاجَرْتَ الْإِلَهَ بِهِ رَجَحْتَا

ثنائية أخرى ذكرها القاضي وهي ثنائية غير صريحة، فذكر التعلق بالله تعالى في جميع الأمور، والتعلق به عز وجل يقتضي ترك غيره، ف"الخطاب اللغوي لطرف واحد من أطراف التضاد مما يتطلب منا البحث عن الطرف الثاني من خلال السياق التركيبي والدلالي

وهو ما يسمى بـ (التضاد المعنوي الخفي) " (الخيزو، 0201، ص120) ، فالأمر يقتضي فعل شيء ويستلزم ترك عكسه، فعندما يأمر الشاعر بسؤال الله التوفيق، فإنه ينهي عن سؤال غيره تعالى، فليس التوفيق بحذق ومهارة العبد بل هو بيد خالقه سبحانه، ودعاؤه عز وجل يجب أن يكون بصدق ويقين به -عز وجل- دون شوائب أو إشراك غيره معه.

وتكرر السؤال ثلاث مرات، دلالة على الإلحاح في الطلب، وأن العبد محتاج مفتقر لربه عز وجل. إن استلهامه لشخصية تاريخية يوحي أنه يقدم نموذجاً واقعياً لإقناع مستمعه بما يقول، فذكر يونس -عليه السلام-، وتكررت كلمة النداء في البيت مرتين، فإذا أردت الفوز والنجاة فاصنع صنيعه -عليه السلام-.

ثم يأمر بالصدوق وعدم مفارقة باب الله عز وجل، وليس أبواب الحكام والعظماء، فأفرد الباب؛ لأنه باب واحد للأحد الصمد، وليست أبواب شركاء، ولزوم هذا الباب يكون بالطرق المستمر دون انقطاع، ويستعمل الشاعر لذلك عسى التي تفيد الترجي، وخرجت هنا عن الترجي الذي يرجي حصوله إلى اليقين بحصوله، كما وعد الله في آياته ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، ولكن الأمر يحتاج إلى صبر وملازمة (سيفتح) تكرر القرع، فلا يمل الإنسان من طرق الباب.

ويذكر الشاعر ثنائية مكانية وهما الأرض والسماء، فمن يكثر ذكر الله في الأرض سواء بنفسه أو يدل الناس على الله ويحدثهم عنه فإن الله يذكره في السماء عند ملائكته، وأي فخر بعد ذلك للإنسان، ويلاحظ أن اللفظة المحورية في البيت هي الذكر فكرها الشاعر ثلاث مرات، وأبدع الشاعر باستعمال (دأباً) منكرة فهي وحدها تفيد العادة والملازمة، ومنكرة أفادت ملازمة ذلك دون انتهاء ولا انقطاع.

إن الأمر متعلق بالإنسان فلا يتعذر بالأمور التي ليست بيده (إن قرعنا-إذا ذكرنا)، فيونس -عليه السلام- لم تكن الظروف الخارجية مواتية له ومع ذلك نادى ربه.

فعل الأمر تكرر في بدايات الأبيات الأربع، وتكرر في المقطع خمس مرات، دلالة على الإلحاح واستشعار الشاعر بأهمية هذه الأمور ورغبته من المخاطب تنفيذها.

إن كل بيت تكرر فيه لفظة محورية في البيت، مما يشي بعناية الشاعر بها والرغبة في إظهارها: (الإلبيري، 1981، ص29)

وَسَلِّ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا وَأَخْلِصْ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْنَا
وَنَادِ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ إِعْتِرَافًا بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ بَيْنَ مَتَى
وَلَا زِمِ بَابَهُ قَرَعًا عَسَاهُ سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْنَا
وَأَكْثِرِ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَأْبًا لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْنَا

من الثنائيات التي ذكرها ما يتعلق بالقيامة وأن الإنسان يأتي وحيداً، لكنه يبصر القصور كثيرة ويكون الناس قد أخذوا منازلهم فيها وهو لا منزل له لما فرط في الدنيا، وهناك في الآخرة يشعر بعظم الندامة على ما فرط فيه في ثنائية الدنيا، وتشوق للعودة للدنيا لا للاستمتاع بأطايبها وملاذها، بل لأجل التعويض عما فوته على نفسه فيها من العلم والعمل الصالح.

المخاطب واحد (جئت-وأبصرت) لكن الشطر الأول يتمحور حول الفردية (يوم-فرداً) بينما الشطر الثاني يتمحور حول الثنائية الجمعية (المنازل-شئ). .

يستخدم صورة بصرية (وأبصرت) فهذه الحاسة هي الأقوى تأثيراً من غيرها فلا يوجد أقوى من المعاينة، وعبر بها فعلاً ماضياً تأكيداً على تحقق الوقوع رغم أنها غيب مستقبل.

أبدع الشاعر بالتعبير عن الأسى والحزن والغيظ بكلمة (هَقًّا)، التي تنم بصوتها عن تنهيدة قوية يخرجها الإنسان، فاللام ثم الهاء، سحب الهواء للجوف، ثم انفجاره خارجاً من الجوف بالفاء الشفوية: (الإلبيري، 1981، ص31) .

وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْفَصْلِ فَرْدًا وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَيْئًا
لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ هُفَاً عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَ

يذكر الشاعر ثنائية عن النار ووجوب البعد عنها واتقائها، فيذكر جملة خبرية أن الإنسان بطبيعته يتعد عن الشمس منتصف النهار؛ لأنها حارة تصيبه بالصرع والمرض، ثم يحضه بأن الأولى أن يهرب من نار جهنم، فالجامع بين الأمرين الحرارة والضرر اللاحق بالإنسان، وأبدع الشاعر باستعمال حروف الجر، فالفرار من حر شمس بداية لها نهاية وهو الظل فاستعمل (من)، أما النار فليست بداية وإنما مجاوزة النار إلى الجنة فاختار (عن).

لقد عبر الشاعر في الشطر الأول عن البعد والحذر من حرارة الدنيا بفعلين مضارعين (تَفَرَّ-وَتَتَّقِيهِ) إشارة إلى أن الإنسان يبدل الأسباب في أمور الدنيا، ويستمر في ذلك، أما الآخرة وهي الأولى بذلك فإنه يقصر في ذلك، ولذلك عبر بفعل واحد ماضي (فَرَرْتَ). والشاعر ينتزع صورته من المسلّمات الطبيعية المفطور الإنسان عليها؛ ليوصل فكرته بكل يسر وقبول لمتلقيه: (الإلبيري، 1981، ص31).
تَفَرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ فَهَلَّا عَنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَ

ثنائية أخرى ذكرها الإلبيري وهي ثنائية السفر والبقاء، أو الهجرة من مكان إلى آخر، وهي ثنائية طالما ذكرها الشعراء، وفي هذا البيت استطاع الشاعر أن يجمع بين ثنائيتين (الغرب-الشرق) ثنائية صريحة، (الارتحال-البقاء) ثنائية غير صريحة. يرى جون كوين "أن الثنائيات الضدية تنشأ من شعورين مختلفين يوقضان الإحساس وواحد من هذين الشعورين فقط والذي يستثمر نظام الإدراك في الوعي والثاني يظل في اللاوعي (كوين، 2000)، فثنائية الارتحال والبقاء لم يصرح بها الشاعر وإنما ذكر جهة الشرق والغرب، وهي معلومة في لا وعي المتلقي.

يفتح شطريه بفعل الأمر بمعنى الحظ والإلزام على السفر، فمن سافر يكون له رواج ومكانة بين الغرباء فهم أكثر تقدراً لعلمه وفضله، لكن هذا التغرب ليس على إطلاقه، وهنا يستخدم الشاعر الكناية والثنائية غير المباشرة، فالرحيل يكون عندما يغص الإنسان بريقه أي أن من هو مقيم معهم يسبون له الأذى ولا يقدرّون مكانته فإنه يرتحل ولا يبقى في هذا المكان، ويلاحظ الجناس المبدع، فقد جانس الشاعر في بيت واحد بأربع كلمات (وَعَرَّبَ فَالْغَرِيبِ) و(وَشَرَّقَ-شَرْقًا)، وقد جاء الجناس لطيفاً متوافقاً مع ما يرمي إليه الشاعر. كثير من الصور التي ذكرها الشاعر استلهمها من حياته التي عاشها، ذكر محقق الديوان أنه تنقل "في أنحاء كورة البيرة برغبته حيناً قصد السياحة والعبادة وعلى غير رغبته حيناً آخر" (الإلبيري، 1981، ص7). قال أبو إسحاق: (الإلبيري، 1981، ص33)
وَعَرَّبَ فَالْغَرِيبُ لَهُ نَفَاقٌ وَشَرَّقَ إِنْ بَرَيْكَ قَدْ شَرِقْنَا

يختم أبو إسحاق نائيته بهاتين الثنائيتين، وهما الإطناب في اللوم والمفترض الإيجاز، والدعوة إلى الأخذ بوصيته لا الأخذ بسلوكة وتقصيره، ولفظة (طَوَّلْتُ) بحرف المد المشدد فيها أفاد كثرة أبيات القصيدة فقد بلغت مائة وستة أبيات، ووصفه محقق ديوانه أن له "نفس طويل ويبدو مقتدرًا على الإطالة دون أن يخلي" (الإلبيري، 1981، ص13)، لكن الشاعر يعلل ويذكر السبب، وهو كثرة إضاعة المخاطب عمره فيما لا ينفع.

والشاعر لا ينزه نفسه عن النقص والعيوب، لكن تختلف كثرته وقلته من شخص لآخر، ومع ذلك ينصح به بأخذ هذه الوصايا إن أراد الفلاح والصلاح، لا بخطأ الشاعر وغفلته، ويلاحظ أن المبدع كرر حرف الطاء الذي يتصف بالشدة والجهارة ثلاث مرات وكأنه صوت الطبل المتكرر في البيت إشارة إلى التنبيه، فالاستغراق في خطأ قابله كثرة التنبيه وطوله: (الإلبيري، 1981، ص33).

وَطَوَّلْتُ الْعِتَابَ وَزِدْتُ فِيهِ لِأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَا
فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي وَسَهْوِي وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشِدْتَا

إن ما ذكر من ثنائيات في هذا المطلب ينتظم ضمن المقصد الأساس للثنائية، فالعلم يتصف بتقديم النصح وقبوله، والعالم يجب

أن يكون متعلقاً بالله -عز وجل- في جميع أموره؛ لينال التوفيق والسداد فينفع الله به غيره، والعلم يقود إلى الجنة، بل إلى الدرجات العلا فيها، والعالم يتصف بإيجاز القول إلا إذا اقتضى الموقف الإطناب، كما أن المقياس ليس سلوك العالم وأفعاله التي فيها تقصير فقد تغلب عليه بشريته فيخطئ، وإنما الأخذ بنصحه وتوجيهه.

الخاتمة:

تنبغي الإشارة في ختام هذا البحث (الثنائيات في تائية أبي إسحاق الإلبيري)، إلى أن الباحث حاول توضيح الثنائيات المحورية التي ذكرها أبو إسحاق الإلبيري في تائيته باستفاضة، وبيان ما انطوت عليه من ثنائيات جزئية نظمها عقد واحد دار حول محور أوحده وهو العلم، وفيما يلي عرض لأبرز النتائج والتوصيات التي وصل إليها البحث:

النتائج:

سيطرت الحوارية على النص، ولذلك وجدنا تكرار ثنائية الشاعر والمخاطب، والمخاطب ما هو إلا الشاعر نفسه، فلم يرغب أن ينسب التقصير لمخاطبه ويجعل نفسه واعظاً له متعالياً عليه، فيفر منه، وإنما عكس الأمر؛ تحبباً للمخاطب، ولكي يقبل ما ينصحه به. كرر الشاعر كثيراً من الأفكار الثنائية بعدة صور تأكيداً لها. امتلأ النص بالمحسنات البديعية، وخاصة الطباق والجناس. معاني الثنائيات التي ذكرها أبو إسحاق معانٍ شرعية مقتبسة من القرآن والسنة، لكنها غير صريحة الاقتباس إلا في القليل النادر. الشاعر متداخل مع مجتمعه، فهو لا يتحدث نظرياً، وإنما يعاين هذه الثنائيات أمام ناظره، فهو قاضٍ فقيه، يعلم أحوال الناس ويعايشهم عن قرب، فيرجو أن يكون مجتمعاً متعلماً راقياً، بعيداً عن الجهل والدناءة. استعمل الشاعر لغة خاصة، وأظنه قصد إليها قصداً، فهي لغة قريبة مأنوسة اللفظ ظاهرة المعنى تعتمد على المباشرة والصرحة والتعبير الواقعي، بل إن الشاعر كثيراً ما كان يلجأ إلى العبارات الدارجة والألفاظ الشائعة. العلم يساوي المكانة الاجتماعية العالية، يلهم الإنسان الرأي السديد، يحتاج إلى جهد وتعب، والغاية منه تقوى الله والعمل به، واللذة والمتعة والسعادة في العلم بمعرفة الله. الجهل يساوي الذل والمهانة والدونية، كما أن تقديم المال على العلم جهل. الدنيا تساوي المرأة الغادرة، الخلم، السجن، معبر للآخرة. المعايير تساوي الذنوب، وهي تكسب صاحبها بغض والمذلة، وهي قذارة وذنس، وقيود لا خلاص لها. ثنائية المعايير الطاعات، وهي ترفع مكانة الإنسان، وتقربه للقلوب، وتورثه الذكر الحسن، وهي طهارة وحرية. الوصايا والنصائح التي ذكرها انعكاس لحياته التي عاشها.

التوصيات:

ضرورة الالتفات إلى ديوان الإلبيري؛ حيث يمكن إجراء دراسة أعم وأشمل عن الثنائيات في الديوان كاملاً، كما يمكن تتبع ثنائية محددة من خلال قصائد الديوان. حث الباحثين على استجلاء أمور عدة متعلقة بثنائيات أبي إسحاق أبرزها: الجناس - البناء للمجهول - الضمائر - التنكير - التكرار - الألفاظ الغريبة والسهلة.

المزاوجة بين الثنائيات والواقع الذي يعيشه الشاعر ومدى حسن توظيفه له. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- الإلبيري، إبراهيم بن مسعود النجبي. (1981). ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي. تحقيق محمد رضوان الداية. (ط2). بيروت: دار ابن قتيبة. بشر، كمال. (2000). علم الأصوات. القاهرة: دار غريب.
- بجيت، منجد مصطفى. (1986). الاتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي في عهد ملوك الطوائف والمراطين. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1965). الحيوان. تحقيق عبد السلام هارون. (ط2). القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1988). أسرار البلاغة في علم البيان. تحقيق محمد رشيد رضا. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو جلود، سهير صالح علي. (2008م). الثنائيات في شعر محمود درويش. مجلة آداب المستنصرية، 33(48)، 1-27.
- حسن، عباس. (د.ت). النحو الوافي. (ط4). القاهرة: دائرة المعارف.
- الحلي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي. (1963). الأضداد في كلام العرب. تحقيق عزة حسن. (ط1). دار طلاس.
- الحيالي، عماد عبد يحيى. (2013). الثنائيات المتقابلة في ديوان (إلى.....) بركات وصلت متأخرة للشاعر أحمد جبار الله ياسين. آداب الرفادين، جامعة الموصل، (68)، 75-90.
- ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر بن خليفة. (2009). فهرسة ابن خير الإشبيلي. تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد. (ط1). تونس: دار الغرب الإسلامي.
- الخيرو، مازن موفق صديق. (2010). الثنائيات الضدية في سورة الرعد. آداب الرفادين، (57)، 117-135.
- الديوب، سمر. (2009). الثنائيات الضدية - دراسات في الشعر العربي القديم. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن الشيخ، أبو الحجاج يوسف البلوي المالقي. (2009). ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- صليبا، جميل. (1982). المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية. بيروت: دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة.
- الطيب، عبد الله. (1991). المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها. (ط4). الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
- عباس، وسن صادق. (2017). الثنائيات الضدية في شعر شواعر الجاهلية (دراسة تحليلية). مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 13، 291-312.
- عبد الرؤوف، محمد عوني. (د.ت). الثقافية والأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي. (2004). ديوان لزوم ما لا يلزم (اللزوميات). تقديم وشرح وحيد كباية وحسن حمد. بيروت: دار الكتاب العربي.
- قاسم، فدوى عبد الرحيم. (2002). الرثاء في الأندلس - عصر ملوك الطوائف. (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- القرني، عبد الله محمد. (2015). شعرية المكان في أعمال القصبي الشعرية. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، 4(5)، 359-432.
- كوين، جون. (2000). اللغة العليا - النظرية الشعرية. ترجمة أحمد درويش. القاهرة: دار غريب.

- محبك، أحمد زياد. (2020، يوليو). البنية الثنائية في قصة حي بن يقظان. البيان، الكويت: رابطة الأدباء الكويتيين، (600)، 10-33.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1997). لسان العرب. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي.
- الهاشمي، علوي. (1993). السكون المتحرك. (ط1). الإمارات: منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.
- الهاللي، وسام محمد منشد بندر. (2019). الثنائيات الضدية في شعر صفاء الحيدري. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، 22(3)، 189-203.

References:

- al-Ilbīrī, Ibrāhīm ibn Mas'ūd al-Tujībī. (1981). Dīwān Abī Ishāq al-Ilbīrī al-Andalusī. taḥqīq Muḥammad Raḍwān al-Dāyah. (t2). Bayrūt : Dār Ibn Qutaybah.
- Bahjat, Munajjid Muṣṭafā. (1986). al-Ittijāh al-Islāmī fī al-shi'r al-Andalusī fī 'ahd mulūk al-ṭawā'if wa-al-Murābiṭīn. (T1), Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.
- al-Jāhiz, Abū 'Uthmān 'Amr ibn Baḥr. (1965). al-ḥayawān. taḥqīq 'Abd al-Salām Hārūn. (t2), al-Qāhirah : Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.
- al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir. (1988). Asrār al-balāghah fī 'ilm al-Bayān. taḥqīq Muḥammad Rashīd Riḍā. (T1). Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- Abū Jallūd, Suhayr Ṣāliḥ 'Alī. (2008M). al-Thunā'iyāt fī shi'r Maḥmūd Darwīsh. Majallat ādāb al-Mustanṣiriyah, 33 (48). 1-27.
- Ḥasan, 'Abbās. (D. t). al-naḥw al-Wāfī. (t4). al-Qāhirah : Dā'irat al-Ma'ārif.
- al-Ḥalabī, Abū al-Ṭayyib 'Abd al-Wāḥid ibn 'Alī al-lughawī. (1963). al-aḍḍād fī kalām al-'Arab. taḥqīq 'Azzah Ḥasan, (T1), Dār Ṭalās.
- al-Ḥayālī, 'Imād 'Abd Yaḥyā. (2013). al-Thunā'iyāt almtqāblh fī Dīwān (ilā) barqīyāt wṣlt muta'akhirah lil-shā'ir Aḥmad Jār Allāh Yāsīn. ādāb al-Rāfidayn, Jāmi'at al-Mawṣil, (68). 75-90.
- Ibn Khayr al-Ishbīlī, Muḥammad ibn Khayr ibn 'Umar ibn Khalīfah. (2009). Fahrasat Ibn Khayr al-Ishbīlī. taḥqīq Bashshār 'Awwād Ma'rūf wa Maḥmūd Bashshār 'Awwād, (T1), Tūnis : Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Alkhyr, Māzin Muwaffaq Ṣiddīq. (2010). al-Thunā'iyāt al-ḍiddīyah fī Sūrat al-Ra'd. ādāb al-Rāfidayn, (57). 117-135.
- al-Dayyūb, Samar. (2009). al-Thunā'iyāt al-ḍiddīyah-Dirāsāt fī al-shi'r al-'Arabī al-qadīm.
- Sībawayh, 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar. (1988). al-Kitāb. taḥqīq 'Abd al-Salām Hārūn. (t3). al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī.
- Ibn al-Shaykh, Abū al-Ḥajjāj Yūsuf al-Balawī al-Māliqī. (2009). alf Bā' fī anwā' al-Ādāb wa-funūn al-muḥāḍarāt wa-al-lughah. i'tanā bi-hi Khālīd 'Abd al-Ghanī Maḥfūz, (T1), Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- al-Ṭayyib, 'Abd Allāh. (1991). al-Murshid ilā fahm ash'ār al-'Arab wa-ṣinā'atihā. (t4), al-Khartūm : Dār Jāmi'at al-Khartūm lil-Nashr.
- al-Quranī, 'Abd Allāh Muḥammad. (2015). shi'rīyah al-makān fī a'māl al-Quṣaybī al-shi'rīyah. Majallat Jāmi'at Ṭaybah lil-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Insāniyah, 5 (4). 359-432.
- al-Hilālī, Wisām Muḥammad munshid Bandar. (2019). al-Thunā'iyāt al-ḍiddīyah fī shi'r Ṣafā' al-Ḥaydarī. Majallat al-Qādisīyah lil-'Ulūm al-Insāniyah, 22 (3). 189-203.
- Bishr, Kamāl. (2000). 'ilm al-aṣwāt. al-Qāhirah : Dār Gharīb.
- Ḥasan, 'Abbās. al-naḥw al-Wāfī. (t4), al-Qāhirah : Dā'irat al-Ma'ārif.
- Ṣalībā, Jamīl. (1982). al-Mu'jam al-falsafī bāl'Ifāz al-'Arabīyah wa-al-Faransīyah wa-al-Inklīzīyah wāllātīnyh. Bayrūt: Dār al-Kitāb allbnāny-mktbh al-Madrasah.
- 'Abbās, Wasan Ṣādiq. (2017). al-Thunā'iyāt al-ḍiddīyah fī shi'r shawā'ir al-Jāhiliyah (dirāsah taḥlīliyah)

- . Majallat Wāsiṭ lil-‘Ulūm al-Insānīyah, 13. 291-312.
- ‘Abd al-Ra’ūf, Muḥammad ‘Awnī. (D. t) . al-Qāfiyah wa-al-aṣwāt al-lughawīyah. al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī.
- Abū al-‘Alā’ al-Ma‘arrī. Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn Sulaymān al-Tanūkhī. (2004) . Dīwān Luzūm mā lā yalzam (al-Luzūmīyāt) . taqdīm wa-sharḥ Waḥīd Kabbābah wa Ḥasan Ḥamad, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
- Qāsim, Fadwā ‘Abd al-Raḥīm. (2002) . al-rithā’ fī al-Andalus – ‘aṣr mulūk al-ṭawā’if. (Risālat mājistīr ghayr manshūrah) , Qism al-lughah al-‘Arabīyah, Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā, Jāmi‘at al-Najāḥ al-Waṭanīyah.
- al-Quranī, ‘Abd Allāh Muḥammad. (2015) . shi‘rīyah al-makān fī a‘māl al-Quṣaybī al-shi‘rīyah. Majallat Jāmi‘at Ṭaybah lil-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, 4 (5) , 359-432.
- Kuwīn, Jūn. (2000) . al-lughah al-‘lyā-ālnzryh al-shi‘rīyah. tarjamat Aḥmad Darwīsh. al-Qāhirah : Dār Gharīb.
- Muḥabbak, Aḥmad Ziyād. (2020, Yūliyū) . al-binyah al-thunā’īyah fī qīṣṣat Ḥayy ibn Yaqzān. al-Bayān, al-Kuwayt : Rābiṭat al-Udabā’ al-Kuwaytīyīn, (600) , 10-33.
- Ibn manzūr, Muḥammad ibn mkrram. (1997) . Lisān al-‘Arab. (ṭ2) . Bayrūt : Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī-Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī.
- al-Hāshimī, ‘Alawī. (1993) . al-Sukūn al-mutaḥarrik. (Ṭ1) . Manshūrāt Ittiḥād Kitāb wa-Udabā’ al-Imārāt.

Biographical Statement

Dr. Anwar Zaman. He is associate professor of Arabic Literature in the Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities. Dr. Anwar received his PhD degree in 1432H, from Um Al-Qura University. His research interests focus on the issues of literature and criticism.

معلومات عن الباحث:

د. أنور يعقوب زمان، أستاذ الأدب والنقد المشارك، تخصص الأدب في قسم اللغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في جامعة طيبة، (المملكة العربية السعودية) . حاصل على درجة الدكتوراة في الأدب من جامعة أم القرى عام 1432هـ تدور اهتماماته البحثية حول قضايا الأدب والنقد.

Email: azaman@taibahu.edu.sa